

الشمس ١٥ قرشا

بيوليفة ٧٨ مكتب الهلال

أولاد والبنات



للسباب

مجموعة الشياطين الـ



فتيس



هدى



عثمان



إلهام



أحمد



الوحش الأصفر

في جزيرة « سنتشوزا » .. الأمام رجل العصيات «كاسينا» القلعة محصنة .. تحميها قوات من البشر والحيوانات وكان الأشياء من الثلاثة أسرى داخل قلعة « كاسينا » الخيفة . ولكن أحد الشياطين يأتي وتدار معركة مخيفة بينهما ماذا حدث استجد في هذه المغامرة التي ما فرات من متعة والذرة

هذه المغامرة الوحش الأصفر

الشياطين الـ ١٣
الغلامرة رقم ٢٩
بيولينية ١٩٧٨

الوحش الأصفر!

بتأليف:

محمود سالم

رسم:

عفت حسني

كتب الهلال © للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيسة مجلس الإدارة

أمينة السعيد

نائب رئيس مجلس الإدارة

صبري أبوالمجد

رئيسة التحرير

جميلة كامل

مما: جميلة

نائب مدير التحرير

نجيبة حسين

نشر هذا الكتاب بالاتفاق مع السيدة نادية نشأت





رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٣ - الهام
من لبنان



رقم ١ - عثمان
من السودان



رقم ٧ - زبيدة
من تونس



رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



رقم ٥ - بوعصب
من الجزائر



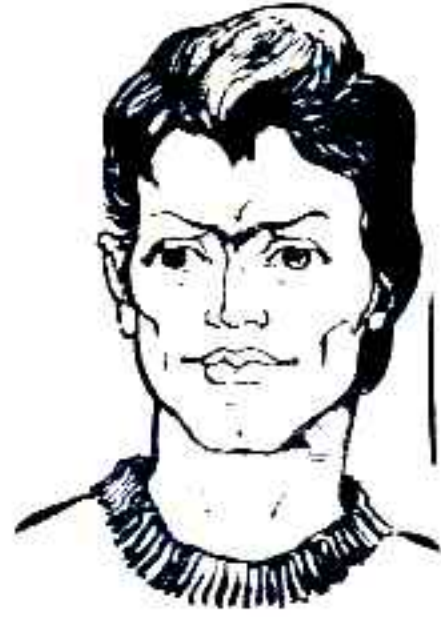
رقم صفر الزعيم القامض
الذي لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ - احمد
من مصر

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل
معرك كل منهم يمثل بلدا
عربيا . انهم يقفون في وجه
الواغرات الموجهة الى الوطن
العربي . . تعرفوا في منطقة
الكهف السرى التي لا يعرفها
احد . . اجادوا فنون القتال
.. استخدام المسدسات . .
الخناجر . . الكاراتيه . .
وهم جميعا يجيدون عدولقات
وفي كل مقامرة يشترك
خمسة او ستة من الشياطين
معا . . تحت قيادة زعيمهم
القامض (رقم صفر) الذي
لم يره احد . . ولا يعرف
حقيقته احد .
واحداث مقامراتهم تدور في
كل البلاد العربية . . وستجد
نفسك معهم مهما كان بلدك في
الوطن العربي الكبير .



تاكسي
إلى الجحيم!

- في فندق « طوكيو برنس » ذي الأحد عشر طابقا ،
جلس « أحمد » و « قيس » و « عثمان » في المساء
يعيدون تقييم موقفهم ، فلقد حضروا مع « إلهام »
و « هدى » لتسليم فيلم الأسرار العسكرية إلى عصابة
المجموعة (X) ، ويستعيدوا الطفل « أدهم » الذي خطفته
المجموعة مقابل الحصول على الأسرار العسكرية .
لقد استطاع الشياطين الخمسة استعادة « أدهم » ، ثم
أخذته « هدى » و « إلهام » وغادروا « طوكيو » . وفي
نفس الوقت كان الفيلم الذي تسلمته المجموعة (X)
مغطى بطبقة كيميائية سرية قابلة للاحتراق السريع ، وعندما



رقم ١٠ - زينا
من الأردن



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ٨ - هدى
من سوريا



رقم ١٢ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - قيس
من السعودية

حاولت المجموعة (X) طبع الفيلم على الورق احترق .
قال « أحمد » « وهكذا استطعنا إستعادة الطفل
« أدهم » ، وفي نفس الوقت لم نخسر الأسرار العسكرية
فقد احترق الفيلم » .

قال « قيس » : « لقد غادرت « إلهام » و « هدى »
والطفل « أدهم » اليابان ، ولم يعد أمام المجموعة (X)
إلا أن تنتقم منا ! »

عثمان : « إذن مهمتنا الآن إنقاذ أنفسنا . »

قيس : « المسألة ليست سهلة ، لأننا مطاردون بعصابتين
عصابة المجموعة (X) ، وعصابة « كوجانا » التي حاولت
الحصول على الفيلم ، واستطاعت أن تضع خطة بارعة
حصلت بها على الفيلم فعلا ، ولكن « أحمد » إستعاده
بعد مغامرة رهيبة في جزيرة سنغافورة . »

أحمد : « يجب أن نأخذ زمام المبادرة ، ونمضي فورا ،
إن كل دقيقة نفقدها تضع عصابة منها أو العصابتين معا
في أعقابنا » .

وفي الحال قام الثلاثة بإعداد حقائبهم ، وحمل كل منهم

حقية المركز السرى المزودة بالجيوب السحرية التي لا يمكن
إكتشافها ، ثم أسرعوا ينزلون .. ودفع « أحمد » حساب
الفندق ، ثم خرج الثلاثة ، ولحسن الحظ وجدوا سيارة
تاكسي في الإنتظار أمام الباب ، فقفزوا إليها وطلب
« أحمد » من السائق الإتجاه فورا إلى مطار « طوكيو » .
مضت السيارة في طريقها المعتاد ، وكان الشياطين الثلاثة
صامتين ، يفكرون في الساعات بل الدقائق المقبلة ، وهل
تنتهي على خير حقا .. هل يصلون إلى الطائرة ويركبونها
ويغادرون « طوكيو » نهائيا بعد انتهاء مغامرة « كلمة
السر طوكيو » ، ولم يتنبهوا في البداية إلى رائحة غريبة
أخذت تنتشر في جو السيارة ، ولكن بعد دقائق قليلة
شاهدوا حاجزا من الزجاج السميك يرتفع بينهم وبين
السائق ، وأحس « أحمد » بالخطر فورا ، وللأسف
الشديد كانت أسلحتهم في الحقائب . ومد « أحمد »
يده لفتح باب السيارة فلم يفتح ، وحاول فتح الزجاج
فلم يفتح أيضا ، وكانت السيارة تسير بسرعة عالية في
الطريق السريع ، وفجأة انحرفت في شارع جانبي تظله

المبنى ودخلوا ، كان في انتظارهم رجل طويل القامة غريب الملامح .

قال الرجل دون مقدمات : « لقد أفلتت الفتاتان ومعهما الطفل .. ولكنكم وقعتم في أيدينا .. »

لم يرد أحد من الشياطين الثلاثة ، كانوا يشعرون بدوار حتى أن « أحمد » لم ينتظر أن يدعو الرجل للجلوس ، فقد ارتدى على أقرب كرسي إليه ، وأخذ ينظر حوله ثم قال : « هل نستطيع الحصول على فنجان من القهوة ! » الرجل : « ستحصلون على كل شيء .. المهم أن تفاهم ! »

كان « أحمد » مغتاظا لأنهم وقعوا بهذه السهولة ، مجرد تاكسي مزيف ، وغاز مخدر ويقع ثلاثة من الشياطين في يد العصاة .. وفجأة خطر له سؤال : « هل هم عصاة المجموعة (X) ، أم عصاة « كوجانا » ؟ »

قال « أحمد » : « أريد أولا فنجانا من القهوة ثم بعد ذلك نبدأ الحديث ! »

كان « قيس » و « عثمان » قد جلسا ، وجلس الرجل

الأشجار الكثيفة ، ثم أخذت المشاهد تغميم أمام عيون الشياطين فتأكدوا أنهم يستنشقون غازا مخدرا قويا ينبعث من مكان ما في الجزء الخلفي من السيارة ، كان فضا محكما ، وتذكر « أحمد » وهو يغيب عن وعيه أنهم وجدوا سيارة التاكسي في انتظارهم أمام باب الفندق ودون استدعاء ، فكيف عرف الخاطفون أنهم سينزلون في هذه اللحظة بالذات !؟

ثم لم يكن هناك سوى إجابة واحدة ، إن الخاطفين وضعوا أجهزة تصنت في جدران غرفة الفندق ، واستمعوا إلى كل أحاديثهم .

مضت نحو عشرين دقيقة .. ثم انخرقت السيارة إلى غابة كثيفة ، وسارت قليلا ، ثم توقفت أمام مبنى أسود اللون تظله الأشجار ، وكان الشياطين الثلاثة بين اليقظة والنام .. وهم يساقون إلى المبنى الأسود المختفي بين الأشجار ، وقد اتعشوا قليلا عندما تعرضوا للهواء النقي ، واستطاعوا أن يتبينوا الوجوه الصفراء التي تحيط بهم .. كانوا جميعا من اليابانيين ولكن عندما وصلوا إلى باب



قال الرجل لثلاثة من الشياطين : إننا لم نتعارف .. - إسمي كيرش
وأعمل كمسئول في منطقة الشيف الأقصى لمنظمة عالمية سرية .. فمن أنتم؟

أيضا ، ودون كلمة أخرى أشار بيده ولاحظ الشياطين
أن ثمة شخصا يقف في جانب مظلم من الصالة الواسعة ..
وسمعوا وقع خطواته وهي تتلشى تدريجيا .
عاد الرجل يقول : « إنني رجل محترف ، وبهذه الصفة
أحب أن أعقد معكم اتفاقا تنفذه كرجال يتحدثون إلى بعضهم
البعض . »

لم يرد أحد من الشياطين فمضى الرجل يقول : « إننا
نريد نسخة أخرى من الفيلم ، لقد اتفقنا على سرقتها
لحساب إحدى الدول ، وقد قبضنا العربون ، والآن ماذا
يكون موقفنا إذا لم نحصل على الفيلم ؟! »

ظل الشياطين الثلاثة لائذين بالصمت ، واستمر الرجل
في حديثه : « إن سمعنا كرجال محترفين ستعرض للإهانة
والإحتقار .. سواء من هذه الدولة أو من بقية العصابات
العاملة في الميدان ، وها أتم ترون ببساطة أن المسألة
ليست مسألة نقود فقط ولكنها مسألة كرامة أيضا . »
كانت كلمات الرجل الأخيرة تشبه جرس الإنذار ، وكأنه
يريد أن يقول أن الصمت في هذا الموقف لا يمكن احتمالاه ،

وأحسن « أحمد » أنه يجب أن يتحدث ليعرف كل ما يدور
في رأس الرجل .

قال أحمد : « لا أظنك تنتظر منا أن نساعدك في عملية
سرقة ضد وطننا ! »

لوى الرجل وجهه الذي يشبه وجه العرسة ، وقال :
« لا مجال هنا للحديث عن الأوطان ولا مجال أيضا لترديد
الكلام الذي سمعتموه في المدارس عن الوطنية ، إننا هنا
في موقف عملي جدا . . . إختيار بين الفيلم وبين أرواحكم »
أحمد : « لقد نشأنا في المدارس على أن الوطن أكبر
كثيرا من كل حياة ، ولهذا فإن حياتنا لاتساوى شيئا إذا
ذكر إسم الوطن ! »

الرجل : « إن عندنا من الوسائل ما يجعل أقوى القلوب
تسقط من الرعب ، فإذا أردتم أن تجربوا فإتني في
خدمتكم . »

جاءت ثلاثة فناجين من القهوة . . وانقض الشياطين
الثلاثة عليها . . كانوا جميعا يشعرون بنوع من الدوار
والصداع ، وكان فنجان القهوة لكل منهم شيئا هاما .



صعد أحمد سلماً من الرخام بين رجلين مسلحين حلاً محل الشرطين

ابتسم الرجل وقال : « إتنا لم تعارف بعد .. إسمى
« كيرش » وأعمل كمسئول فى منطقة الشرق الأقصى
لمنظمة عالمية سرية .. ويسرنى أن أتعرف بكم ! »
رد « أحمد » على الفور : « نحن لانستطيع التحدث
عن أسمائنا .. وتستطيع أن تناديننا بالأرقام .. »
ابتسم « كيرش » ابتسامة هازئة وقال : « هل نسيت
أن جوازات السفر كلها معي ؟ »
لم يهتز « أحمد » وقال : « إن الأسماء التى بها ليست
صحيحة .. »

كيرش : « دعونا من الأسماء .. المهم الآن ماهى
المنظمة التى تعملون لحسابها ؟ إتنا سنعرض عليكم أضعاف
أضعاف المرتبات التى تتقاضونها منها ، المهم أن نعرف من
الذى يقود هذه المنظمة ؟ ولحساب من تعمل ؟ والنظام
الداخلى لها ؟ »

وضع « أحمد » فنجان القهوة والتفت إلى « كيرش »
قائلاً : « ببساطة تريد أن نصبح خونة ، يبدو ياسيد
« كيرش » إنك لاتعرفنا !! »

ابتسم « كيرش » ابتسامة الواثق من نفسه ، وقال :
« فى مثل سنكم تصبح المثل العليا حقيقية ، ولكن عندما
تكبرون فى السن .. »

رد « أحمد » مقاطعا : « تأكد أن لاشيء يمكن أن يجعلنا
نخون أهدافنا .. فلتتحدث فى أى شيء آخر .. »
احمر وجه « كيرش » قليلا ، ثم قال : « إذن نريد نسخة
من الفيلم .. نسخة لا تحترق .. »

وعرف « أحمد » على الفور أن « كيرش » ينتمى إلى
المجموعة التى يسمونها (X) ، وقال : « ماهى تصوراتك
للحصول على هذه النسخة ؟ »

كيرش : « بسيطة جدا .. سنحتجز اثنين منكم هنا ،
وسيخرج الثالث .. وسنكفل له الوصول إلى بلادكم ليعود
بالنسخة .. فإذا لم يعد فى حدود مدة معينة ، فإن ما يحدث
للأثنين الباقين لا يمكن تصوره ! »

ورغم قسوة الأسلوب الذى يتحدث به « كيرش » فقد
أحس « أحمد » ببعض الراحة ، فإن خروج واحد منهم
معناه احتمال لإنقاذ الباقين ، لهذا سارع بالرد قائلا :

« لا بأس ياسيد « كيرش » بما تقترحه . »

كيرش : « ضع في اعتبارك أنني لا أحب الألاعيب ، إن حياتي معرضة للخطر بسبب ما حدث ، فإن المنظمة التي أعمل لحسابها لا ترحم ، وقد أمهلوني عشرة أيام فقط لاستعادة الفيلم . »

أحمد : « سنحاول ياسيد « كيرش » . »

كيرش : « إنكم في ضيافتنا الليلة . . . وعليكم أن

تتفخوا على من يخرج ومن سيقتي . »

ووقف « كيرش » معلنا انتهاء المقابلة ، وأشار بيده

بتحية بسيطة ، ثم اختفى وراء أحد الأبواب ، ولم يكذب

يفلق الباب خلفه حتى همس « أحمد » « لقيس »

و « عثمان » « افتح عيونكما وآذانكما ، إننا في حاجة

إلى كل التفاصيل . »

ظهر رجل قصير القامة أصفر اللون ، وانحنى باحترام

لهم ، ثم أشار بيده أن يتبعوه وساروا خلفه ، فتح بابا

جانبيا وعبروا خلفه ، ووجدوا أنفسهم فجأة أمام مصعد

صغير فتحه الرجل وأشار لهم بالدخول ، دخلوا جميعا ثم

ضغط الرجل على زرار وتحرك المصعد هابطا .

كان الثلاثة يتابعون كل شيء ، فمن المؤكد أنهم

سيخوضون معركة ضارية ضد المجموعة (X) في هذا

المكان ، وظل المصعد يهبط حتى أدرك الشياطين الثلاثة

أنهم في بطن الجبل ، وتذكروا جميعا مغامرات سابقة

كانوا فيها أسرى تحت الأرض . . .

كان الصمت ثقيلًا ، وحتى المصعد لم يكن يصدر عنه

أى صوت ، لكنه توقف فجأة ، وفتح الرجل الباب ، وكانت

في انتظارهم مفاجأة أخرى ، كان أمامهم دهليز من الصخر

محفور في قلب الجبل ، ساروا فيه ، ونزلوا بضع درجات

أخرى ثم وقف الرجل أمام غرفة أشار الرجل لهم بالدخول

فيها ، وعندما دخلوا ذهلوا ، كانت الغرفة صماء الجدران

لا أثر فيها لفتحة ، إلا فتحات التهوية في السقف ، وأدركوا

أن عدوهم أخطر مما توقعوا بكثير .

من الممكن أن يكون محركاً .. أو ربما تيار من الماء ينحدر
من مكان مرتفع .. فهل قاعدة الجبل قريبة من إحدى
الأنهار؟ أم هي ماكينه تدار لغرض ما؟!

كانت فتحة التهوية الوحيدة فى دورة المياه فى منتصفها
تماماً .. فأدرك « أحمد » أنه إذا وقف فى جانب بعيد
فلن تستطيع عين الكاميرا أن تراه .. وكان ذهنه يعمل
سريعاً .. توقف بجوار الحائط الصخرى وأخذ يتأمل
لحظات ، ثم مد يده وأخذ يتحسس الجدار .. وعرف على
الفور أن الصخور قد تم تقويتها حديثاً بطبقة من الأسمنت
وهذا يعنى أن الجدار فى هذه المنطقة ضعيف .. وهذا
ما كان يتمناه .

اغتنسل « أحمد » ثم دخل الغرفة .. كان « قيس »
و « عثمان » كل منهما قد تمدد على سرير .. وعندما دخل
« أحمد » التفتا إليه ، ونظر إليهما نظرة ذات مغزى ، وبدون
كلمة واحدة دخل « عثمان » دورة المياه ، أمضى فيها بعض
الوقت ثم عاد ، ونظر إلى « أحمد » .. ثم دخل « قيس »
أيضاً .. وتلاقت عيون الثلاثة فى نظرات متفاهنة ،



ماذا يحدث تحت الأرض؟

كانت الغرفة واسعة ومضاءة بإضاءة قوية ، وتأكد
« أحمد » أن فتحات التهوية تحتوى على آلات تصوير
تليفزيونية ، وأنهم مراقبون جيداً من العصابة ، وعندما
نظر إلى « قيس » و « عثمان » أدرك أنهما فهما كل شئ
.. وكان بالغرفة خمسة أسرة ومكتب فى طرفها ، بالإضافة
إلى الدواليب ، وفى جانب منها باب صغير فتحه « أحمد »
.. كان يؤدى إلى دهليز قصير ثم دورة المياه .

دخل « أحمد » دورة المياه .. وتوقف فى وسطها ،
لقد سمع شيئاً ما ملفتاً للانتباه ، وتوقف فى الصمت
المسدل على المكان يستمع .. كان هناك شئ يهدر بهدوء ،

لقد أدركوا أنهم مراقبون بالكاميرات ، ولكن فى الإمكان الإفلات من هذه الرقابة فى دورة المياه ، وهكذا ببساطة اتجه « أحمد » إلى هناك ، ثم لحق به « عثمان » ، ووقفا فى جانب بعيدا عن فتحة التهوية التى تحوى جهاز التصوير التليفزيونى .. وقال « أحمد » هامسا : « هل سمعت الصوت الذى يهدر بجوارنا ؟ »

رد عثمان : « نعم سمعت .. صوت محرك ، أو مياه متدفقة ! »

أحمد : « هذا ما فكرت فيه بالضبط .. وأنا أعتقد أنه صوت شلال مياه قريب ، ضع يدك على الجدار » . وضع « عثمان » يده على الجدار وتحسس البلاط الجديد الذى مازال رطبا .. وقال أحمد : « إن هذا الموضع من الجدار ضعيف .. ومن الممكن ببعض الجهد إحداث فتحة فيه » .

عثمان : « إذا كان هذا ممكنا ، فمن الأفضل أن نبدأ فى الحفر من الآن » .

أحمد : « إننا لن نهرب ، فإن المخاطرة بحياتنا نحن

الثلاثة ليست هى القرار الصحيح .. بل ما فكر فيه هو أن ننفذ ما تريده المجموعة (X) أو هذا المغرور « كيرش » . إن وجود أحدنا حرا مسألة هامة .. وبالطبع سوف يحاول من تفرج عنه العصابة أن يساعد الإثنين الباقين » .

عثمان : « إذن ما قيمة الفرار من الجدار ؟ »

أحمد : « إننى أتصور أنه فى حالة فشل من سيخرج فى إنقاذ الإثنين الآخرين ، فعليهما القيام بمحاولة الفرار عن طريق هذا الجدار ، إن الشلال قريب ، وتدفق المياه يؤثر فى الجدار ، لهذا وضعوا هذا البلاط ، ولكنه لن يصمد طويلا ، لأنه لن يجف » .

عثمان : « فهمت .. وعلينا أن نقرر من سيخرج منا »

أحمد : « أخرج أنت .. »

عثمان : « لا .. أنت أفضل !! »

أحمد : « اذهب ، وأرسل لى « قيس » لأتفاهم معه »

عاد « عثمان » إلى الغرفة ، وجاء « قيس » وحده

« أحمد » نفس الحديث الذى دار بينه وبين « عثمان »

.. وقال « قيس » : « إننى أوافق على أن تخرج أنت » .

أحمد : « إن ذلك يلقي على مسئولية ضخمة ، فأنا بالطبع لن أحضر لهم نسخة الفيلم المطلوبة .. ولكن سأحاول إنقاذكما » .

قيس : « وماهى خطتك .. ؟ »

أحمد : « حتى الآن .. لا أدري ، فى الأغلب سوف أقابل رقم صفر وأحدثه بما جرى وهو وحده صاحب الحق فى التصرف . »

إنتهى الحديث ، وعاد الإثنين إلى الغرفة ، ولم تمض دقائق حتى جاء أحد الحراس وفتح الباب ، ودعاهم لتناول الطعام .

قضى الشياطين الثلاثة ليلة هادئة .. تمتعوا فيها بنوم عميق .. فلم يكن الموقف ميثوسا منه ف « أحمد » سوف يخرج إلى العالم ، يبذل جهدا لإطلاق سراح زميليه ، كما أن هناك فكرة ثقب جدار دورة المياه .

وهكذا استيقظ الثلاثة فى الصباح فى منتهى النشاط ، وبعد أن اغتسلوا اتجهوا مرة أخرى إلى غرفة الطعام

- ٢٤ -

لتناول الإفطار ، وجاء « كيرش » فتناوله معهم .. وبعد أن انتهى أخذوا يحتسون الشاي ، وتحدث « كيرش » قائلا : « هل اتفقتم على من سيذهب لإحضار نسخة الفيلم ؟ »

رد « عثمان » : « نعم ! »

« كيرش » : « عظيم .. من هو ؟ »

قال « أحمد » : « أنا ... »

« كيرش » : « عظيم .. أريد أن أوضح لك أهمية عودتك بالفيلم .. إن حياتى معلقة بعودتك ، فإننى كما أوضحت لكم مندوب لمنظمة كبرى ، وهذه العملية من اختصاصى باعتبارى مندوب المنظمة فى الشرق الأقصى .. وفشلى فيها يكلفنى حياتى » .

وسكت لحظات ثم قال : « وبالطبع فإننى لا أنوى أن

أخسر حياتى مقابل لاشئ .. »

كان تحذيرا واضحا بأن أى تلاعب من جانب الشياطين يعنى القضاء على « عثمان » و « قيس » فورا .. وكان « أحمد » بالطبع يضع هذا فى حسبانته .

- ٢٥ -

ومشى « كيرش » ، وجلس الشياطين يتحدثون في
همس .. وبعد ساعة بالضبط ، ظهر أحد الرجال ، ووقف
باحترام قائلاً : « إن السيارة جاهزة » .
وتبادل الشياطين الثلاثة السلام .. كان هناك احتمال
قوى بالألا يرى أحدهما الآخر بعد ذلك .. ولكنهم كانوا
يتسمون .

أسرع « أحمد » إلى السيارة ، كانت عيناه تراقبان كل
ما حوله .. فقد كانت أية معلومة - مهما كانت ضئيلة
مهمة للأيام القادمة - وقطعت السيارة الطريق التي أتت
منه ، ثم خرجت من الريف الأخضر والجبال العالية إلى
الطريق الرئيسي فأطلق السائق لها العنان ، وسرعان ما كانوا
يسرون بمحاذاة مدينة طوكيو متجهين إلى المطار . تمت
الإجراءات بسرعة ، واتجه « أحمد » إلى الطائرة التابعة
لشركة الخطوط الجوية البريطانية ، وسرعان ما كان يجلس
في مقعده ، يربط الحزام ، وينظر من النافذة ، وكان
الحراس الثلاثة الذين صحبوه في السيارة واقفين ...
وعرف على الفور أنهم يريدون التأكد من أنه استقل الطائرة

وعاد « كيرش » يقول : « لقد أعددتنا للمسافر كل شيء
.. تذاكر السفر والإقامة ليوم في روما ثم القاهرة .. إننى
لا أدري ما هو مقر المنظمة التي تتبعونها ، ولكن من المؤكد
مادمتهم من العرب أن يكون محور الارتكاز هو القاهرة
باعتبارها أكبر عاصمة عربية » .

لم يرد أحد من الشياطين الثلاثة .. فقد كان واضحاً
أن « كيرش » يحاول الحصول على معلومات عن مقر
الشياطين الـ ١٣ .

قال « أحمد » مبتعداً عن موضوع المكان : « لقد
اخترتني زميلان للسفر » .

نظر « كيرش » إليه في إمعان ، ثم قال : « بعد ساعة
ستحملك السيارة إلى المطار » . ثم قام واقفاً .. والتفت
مرة أخرى إلى « أحمد » وقال : « لا أريد أن أكرر تحذيراتى
لك ، ولكن يجب أن تعلم أن حياة زميليك رهن بعودتك
بالفيلم .. هذه المرة بدون الأعيب ، فلن يخرج أحد من
هذا المكان إلا بعد طبع الفيلم ، والتأكد من صحة
المعلومات التي طلبناها » .

وأنه ذاهب إلى « روما » .

بعد نصف ساعة بدأت الطائرة تهدر على أرض المطار ،
ثم تطوى عجلاتها وتنطلق في الجو . . واستسلم « أحمد »
للتفكير العميق . . إن أمامه مهمة صعبة لا يدري بالضبط
مداها . . هل يعود مرة أخرى من « روما » إلى « طوكيو »
ليحاول تخليص « عثمان » و « قيس » ؟ هل هذا ممكن
أم أنه يغامر بحياته و حياة زميليه ؟ هل يذهب إلى مقر
الشياطين الـ ١٣ ويعرض الأمر كله على رقم (صفر) ويترك
له حرية التصرف ؟ إن المسألة في هذه المرة ليست كما كانت
في مرات كثيرة سابقة . . مسألة حياة أو موت . . وقراره
في هذه المرة لا يتعلق به وحده ، ولكن يتعلق بحياة
« عثمان » و « قيس » .

أخذت الأفكار تتسابق في رأسه ، ولم يدر كيف يستقر
على واحدة منها . . وقرر أن يخرج الحقيبة اليدوية
الصغيرة التي أعطوها له ، وفيها برنامج رحلته إلى « روما »
وإسم الفندق ، وموعد الإقلاع من مطار « روما » . . .
وعندما فتح الحقيبة فوجيء بمظروف أسود اللون مغلق . .

أخذ قلبه فيه لحظات ثم فتحه ، فوجد تحذيرا من المنظمة
في جملة قصيرة حاسمة . .

« لا تحاول اللعب ، إن الموت هو الثمن »

وأحس بضيق خفي ، ولكنه أخذ قلبه في بقية الأوراق
. . ولا يدري كم مضى من الوقت بعد أن تناول الغداء
لكن فجأة أحس بالطائرة تهتز . . ونظر من النافذة فشاهد
عاصفة رعديّة تجتازها الطائرة ، وتذكر أنه في مثل هذا
الموسم يكون الطقس سيئا فوق إيطاليا ، ومعنى وجود
الطائرة في العاصفة أنهم اقتربوا من « روما » ، وفعلا ،
إنطلق مكبر الصوت يعلن بصوت ناعم للركاب أن الطائرة
تقترب من المطار .

اجتازت الطائرة العاصفة وأخذت تنزل تدريجيا في جو
ممطر ، وأخذ « أحمد » يرقب قطرات المطر وهي تتساقط
على جناح الطائرة في ضوء البرق ، ثم أخذت الطائرة
تحوم فوق المطار . . ثم إنزلت على الأرض وتوقفت .
خرج « أحمد » مع الخارجين ، وعندما وصل إلى صالة
المطار تلفت حوله ، فأدرك أن رحلته لن تتم . . كانت هناك



الزعيم
المريض!

سار « أحمد » هادئاً واجتاز باب مطار «ليونارد دافنشي»
الدولى ، ثم ذهب إلى أحد أكشاك بيع الجرائد ، وأخذ
ينتقى بعض الصحف والمجلات ، ولكنه فى الحقيقة كان
يرقب الرجال الذين كانوا يتحركون من بعيد ، ولكن
تحركاتهم لم تكن لتخدع « أحمد » ، وحمل الصحف ،
وبدلاً من الإتجاه إلى الفندق إتجه إلى كافتيريا المطار
وجلس وتظاهر بقراءة إحدى المجلات بينما عيناه تتجولان
هنا وهناك ، كان يفكر فى حل لهذه المشكلة الطارئة ،
واستقر رأيه على فكرة لمعت فى رأسه ، وقام فوراً لتنفيذها
لقد اتجه إلى مكتب شركة الطيران البريطانية وطلب حجز

بضع وجوه يستطيع أن يقرأ ملامحها جيداً ، وجوه تلمع
فيها عيون شريرة ترقبه • وتنبهت فيه حواس المقامر ،
وأخذ يفكر ، ولكن تفكيره لم يطل •• إن هؤلاء الرجال
لا بد أن يكونوا من أعوان « كوجانا » ، ذلك المجرم الضخم
الذى استولى على الفيلم من « إلهام » •• ولكن « أحمد »
إسترده منه فى « سنغافورة » •• هؤلاء إذن هم رجال
« كوجانا » •





وقف رجلان من الشرطة الإيطالية أمام "أحمد"، وقال أحدهما:
- معذرة ياسنيور .. أنت مطلوب في مبنى الشرطة.

تذكرة إلى القاهرة في نفس الليلة .
قالت عاملة التذاكر : « ولكن ياسيدى .. إن التذكرة
محبوزة غدا على الطائرة التي تغادر المطار في التاسعة
صباحا !! »

أحمد : « إنني مضطر للسفر هذه الليلة ، هناك مسائل
عاجلة .. »

قالت العاملة : « إن الطائرة القادمة من « لندن » ستوقف
هنا في التاسعة تماما وسوف أتصل بالمركز الرئيسي لأرى
ما إذا كان أحد الركاب قد تخلف عن الحضور ، إن قائمة
الركاب أمامي كاملة العدد ، ولكن إذا كان أحد الركاب
قد تخلف .. فسأجد لك مكانا .. »

أحمد : « أشكرك كثيرا .. إنني في الإلتظار
بالكافيتيريا .. »

وعندما استدار « أحمد » ليعود إلى الكافيتيريا وجد
شخصا يقف خلفه تماما .. كان من الواضح أنه استمع إلى
حديثه ، ولكنه لم يهتم .. إن عصابة « كوجانا » لا يمكن
أن تفكر في خطفه في المطار المزدهم ، ولهذا عاد يسير

متمهلا إلى الكافيتيريا وطلب بعض الساندويتشات وكوبا
من الشاي ..

جلس « أحمد » مكانه ومضت نحو نصف ساعة ، ثم
سمع حوله دقات حذاء ثقيل ورفع عينيه ، فشهد رجلين
من رجال الشرطة الإيطالية يتجهان نحوه ، ثم وقفا أمامه
فقال أحدهما : « معذرة ياسنيور .. ولكنك مطلوب
لدقائق قليلة في مبنى شرطة المطار ! »
أحمد : « لماذا .. ؟ ! »

الشرطة : « هناك إشتباه في جواز السفر الذي تحمله
ياسيدي .. إشتباه « أن يكون مزيفا .. ! »
أحمد : « عجبا ، لقد مررت بضابط الجوازات ولم
يخطرني بذلك !! »

الشرطي : « لا أدري ياسنيور .. على كل حال لن
نأخذ من وقتك سوى دقائق قليلة .. »

لم يجد « أحمد » مفرا من الذهاب مع الرجلين ، على
أن يعود بعد ذلك للسؤال عن التذكرة ، وهكذا قام وسار
بينهما ، ووجدتهما يتجهان إلى خارج المطار ..

فقال : « أين قسم الشرطة ؟ »

الشرطى : « إنه فى المبنى المجاور للمطار ياسنيور ! »
خرج « أحمد » من المطار إلى الساحة الواسعة ، كان
المطر يهطل بشدة ، والسماء ترعد ، وأحس بقشعريرة فى
بدنه ، وسار بين الرجلين ، ولكنه لم يستمر سوى بضع
خطوات ، فقد توقفت سيارة بجوارهم ، ثم فتح باب فيها ،
وقبل أن يدري « أحمد » ماذا حدث .. كان أحد الشرطيين
قد وضع مسدسا ضخما فى أضلعه وقال مهددا :
« إركب ! »

أدرك « أحمد » عدة أشياء فى وقت واحد ، أن رجلى
الشرطة مزيفين ، إنه مخطوف للمرة الثانية فى ٤٨ ساعة ،
وأنه كان ساذجا عندما صدق كلامهما .

أدرك هذا كله ، ولكن بعد فوات الأوان ، وظل
المسدس بين أضلعه ، بينما إنطلقت السيارة فى طريق
المطار إلى « روما » ، وتذكر « أحمد » مغامرة « ثلاث
دقات وكلمة واحدة » ، لقد جرت فى إيطاليا أيضا ، ولكن
فى الشمال ، فى « ميلانو » ، أما الآن فهذه مغامرة ثانية ،

ولكن فى روما عاصمة إيطاليا .

كان الصمت يشمل الموجودين كلهم ، السائق ، والشرطى
المزيف الجالس بجواره ، والشرطى المزيف الجالس بجوار
« أحمد » ولم يكن يسمع فى الصمت إلا صوت المحرك ،
محرك السيارة ، والعجلات وهى تمرق على الأرض الزلقة ،
ومضت نصف ساعة ، وأحس « أحمد » بالسيارة تهتز ،
ثم تنحرف يمينا وتدخل فى طريق فرعى ، وسمع صوت
آلات بعيدة تدور ، وعرف أنه بالقرب من أحد المصانع .
توقفت السيارة بعد أن دارت دورة واسعة ، ووجد
« أحمد » نفسه يدور أمام ساحة قصر مضاء ، وسمع
صوت سلاسل ترفع ، ثم فتح باب حديدي ضخم ، ومرقت
السيارة بعد أن تحدث السائق مع البواب ، ولاحظ
« أحمد » على أضواء القصر أنها تشبه قلعة من القلاع
القديمة على الطراز الرومانى ، وصعد سلما من الرخام بين
رجلين مسلحين حلا محل الشرطيين ، ومرة أخرى سسمع
حديثا فى جهاز تليفون على الباب قبل أن يفتح .
ودخل إلى القصر ، كانت الصالة من فرط ضخامتها تشبه

ملعبا مستديرا ، وقد تدلت عشرات من الثريات تضيء المكان
وظهر رجل فى ثياب الخدم ، وأشار إلى غرفة تحت السلم
الداخلى ، وسار الثلاثة ، « أحمد » والحارسان إلى
الغرفة ، ودق أحدهما الباب ودخل ، وبعد لحظات دخل
« أحمد » .

كانت غرفة مكتب .. ذكرته بغرفة مكتب « مارتينز »
فى الأرجنتين ، ولكن الرجل الجالس خلف المكتب كان
يبدو قليل الأهمية بالنسبة للرجل الأسطورة « مارتينز » .
قال الرجل على الفور : « إنك ياسنيور ضيفنا .. ونحن
نعامل الضيوف بكل احترام ، كل ما أرجوه أن تستمع
إلينا جيدا .. !! »

وقبل أن يرد « أحمد » فتح باب جانبي وظهر « كوجانا »
بوجهه الذى يشبه وجه الغوريلا .. وقوامه الضخم غير
المنسق .. « كوجانا » الذى هزمه « أحمد » فى جزيرة
« سنتشوزا » واستعاد منه الفيلم بعد أن حصل عليه من
« إلهام » ..

كانت عينا « كوجانا » تقذفان بالشرر ، وهو يرى

المغامر الشاب الذى هزمه تحت أشجار « سنتشوزا » وقال
بصوت خشن :

إذن فقد وقعت أيها الفأر الصغير .. !

قال الرجل الجالس خلف المكتب :

صمتا يا « كوجانا » .. إن المسألة خرجت من يدك

الآن ، إن الزعيم هو الذى سيتولى الحديث معه ...

كوجانا : بينى وبينه ثأرا لا بد من أن أحصل عليه .

الرجل : دعك الآن من هذه التخاريف .

ورفع الرجل سماعة التليفون الداخلى ، وتحدث فيه

همسا ، كان يتسهم كأنه قد حصل على أثمن جوهرة فى

العالم ، وبعد لحظات من الحديث ، وضع السماعة وقال

ل « أحمد » : سيراك الزعيم بعد لحظات ، إننى أنصحك

بالإستماع إليه ..

أحس « أحمد » بالضيق .. فهذه المغامرة فيها أحاديث

كثيرة وأكاذيب ومحاولات لا معنى لها ، لم يرد على الرجل

ولكنه طلب كوبا من الشاي : سرعان ما أحضروه ، وأخذ

« أحمد » يرشفه على مهل ، ولم يكن يفكر فى شيء ،



مش أحمد عندما وجد نفسه في غرفة نوم ، وعلى الفراش وتحت
أغطية الزرقاء وتعد رجل ضئيل الحجم .. إنه فوتوغرافي بالوتشي رجل العصبات الرهيب

لقد ترك التفكير لحين لقاء هذا الزعيم ، ولم يطل إنتظاره ،
فبعد لحظات دق جرس التليفون ، وبعد أن تحدث الرجل
لحظات قال ل « أحمد » : « تعال معي .. »

وأنتهى « أحمد » كوب الشاي على مهل بينما كان
الرجل يقف منتظرا ينظر إليه في دهشة .. ثم قام « أحمد »
وسار مع الرجل ، إجتاز صالة القصر الواسعة ، ولاحظ
« أحمد » أنها تعج بالحراس ، ثم ركبا مصعدا فاخرا
لا يتسع لأكثر من شخصين صعد بهما متمهلا إلى الدور
الثالث من القصر ثم توقف ، وخرجا ، سارا في دهليز طويل
يقف في كل طرف منه حارس مسلح ، ثم توقف الرجل
أمام أحد الأبواب ، وشد قامته ودق الباب ثم دخل ،
وراء « أحمد » .

دهش « أحمد » عندما وجد نفسه في غرفة نوم واسعة
لم ير لها مثيلا من قبل ، كانت مزدانه كلها بدرجات من
اللون الأزرق ، سواء الستائر أو السجاجيد أو الفراش
الفخم ، وعلى الفراش وتحت الأغطية الزرقاء تعدد رجل
ضئيل الحجم ، شاحب اللون ، ضخم الرأس ، لامع العينين

بطريقة مذهشة ، وقد استند على بعض الحشايا البيضاء
المطرزة بالأزرق ، وانحنى الرجل القادم مع « أحمد »
وهمس بصوت مسموع للنائم فى الفراش :
- هذا هو الشاب المطلوب أيها الزعيم •

أشار الرجل بإصبعه فانصرف المتحدث على الفور ، ثم
أشار لأحمد ليجلس على كرسى بجوار الفراش ، وأخذ
ينظر إليه بعينيه النافذتين لحظات •

ثم قال : تستطيع أن تتاديني « بالوتشى » ! ••
تذكر « أحمد » على الفور هذا الإسم •• « بالوتشى »
« فوتوريو بالوتشى » رجل العصابات الرهيب ، زعيم
مافيا وسط إيطاليا التى تسيطر على النشاط الصناعى
الضخم •• ويقدر عدد أفرادها ببضعة ألوف •
وتذكر « أحمد » المعلومات التى درسوها عنه فى المقر
السرى « ش • ك • س » وأحس برعدة فى أعماقه ، فهذا
الرجل الشاحب المتمدد تحت الأغطية الزرقاء من أكثر زعماء
العالم السفلى بطشا وأكبرهم نفوذا ••
عاد « بالوتشى » يقول بصوته الناعم :

— هل تعرفنى أيها الشاب ؟ إن من يقرأ ملامح وجهك
الآن لا يشك لحظة فى أنك تتذكر بعض المعلومات عنى ..
فماذا قالوا لك ؟
تحدث « أحمد » لأول مرة منذ وصل القصر قائلاً :
— ليس لك صيت ذائع فى عالم الجريمة يا سنيور
« بالوتشى .. !! »
ابتسم الرجل ابتسامة واهنة وقال : أرجو ألا يكونوا
قد أساءوا الحديث عنى ..
لم يرد « أحمد » على هذه الملاحظة ومضى « بالوتشى »
يقول : إتنى لم آت بك إلى هنا لتتحدث عن نفسى ،
ولكننى فى الحقيقة أحببت أن أراك بعد أن استطعت التغلب
على « كوجانا » الغوريللا فى جزيرة « سنتشوزا » ..
إن ذلك شىء مدهش يابنى ، وإذا كنت تعمل مع أية منظمة
مقابل النقود ، فإننى أعرض عليك أى مبلغ تريده أو
تحدده مقابل أن تنضم إلينا !!
قال « أحمد » وقد أحس أنه يريد أن يسمع أكثر من
هذا الرجل الرهيب :

— لقد عرضوا على كثيرًا هذا العرض ياسنيور
« بالوتشى » .. والمشكلة أنتى لا تعمل من أجل المال ..
ولكن من أجل المبدأ .
« بالوتشى » .. : نعم يابنى .. إنها بذلك مشكلة حقا
.. فإن الرجل الذى يرفض المال رجل خطير .
وصمت « بالوتشى » لحظات ثم قال : إذن ماذا تريد
أيها الشاب ؟ ..
قال أحمد : إتنى أريد أن أسألك هذا السؤال ياسنيور
« بالوتشى » .. لقد اختطفت ومن حقى أن أعرف لماذا ؟
قال « بالوتشى » : لاتدعنى أشك فى ذكائك .. إنك
تعرف بالقطع لماذا أتينا بك إلى هنا .
أحس « أحمد » بالخجل ، فليس الحديث مع « بالوتشى »
بهذه الطريقة مناسباً ، وأنقذه « بالوتشى » فأكمل حديثه
قائلاً : إنك تتصور أننا مهتمون بهذا الفيلم الذى حصل
عليه « كوجانا » ثم استعدته أنت ، ثم حصلت عليه عصابة
الوحش الأصفر !!
كانت هذه أول مرة يسمع فيها « أحمد » هذا التعبير ،



بـنـمـور
وأسـود
وبـتـمـاسـيـح!

أخذ « أحمد » يفكر في حديث « بالوتشى » لقد وقع الآن بين فكى الكماشة ، أو بين فكى الأسد .. عصابة « الوحش الأصفر » من ناحية ، وعصابة « المافيا » من ناحية أخرى ، وعاد « بالوتشى » .. يسأل : « ماذا ترى يا بنى ؟ .. »

قال « أحمد » على الفور : « إنك تضعنى فى موضع حرج ، وكأنتى أحمل الفيلم فى جيبى ، ولو كان الأمر كذلك لما احتجتم إلى خطفى ، إن الفيلم الآن فى مكان بعيد عن متناول أيدينا وليس لى أى سيطرة على من يملكونه .. إنه ملك للدول العربية .. فكيف تتوقع أن أحصل

« الوحش الأصفر » ، ومضى « بالوتشى » يقول : وقد استطعتم خداع الوحش الأصفر .. وكما علمنا أن الفيلم قد احترق بمجرد محاولة تصويره ، إنها خدعة بارعة وأنا أهنتكم عليها .

ابتسم « أحمد » .. فقال « بالوتشى » : إن المسألة لم تعد مسألة الفيلم .. إنه يساوى حقا بضعة ملايين من الجنيهات ، ولكن المهم الآن هو كرامة المافيا ، إن حصول الوحش الأصفر على الفيلم يعنى أنه هزمننا ، ونحن لانقبل أن يهزمننا أحد ، إذن فالفيلم ليس هو القضية ، القضية الآن من الذى يستطيع الحصول عليه ؟ .. عصابة الوحش الأصفر .. أم عصابة المافيا .. فما رأيك ؟ ..



عليه ٢٠٠ « رَدَّ » بالوتشى « بشيء من القسوة : « إنها مشكلتك يابنى .. إن فى إمكانك أن ترسل برقية من هنا إلى المنظمة التى تعمل بها ليرسلوا لك الفيلم مقابل حياتك » .
أحمد : « قد لاتكون حياتى بهذه الأهمية ياسنيور « بالوتشى » ، ربما تفضل المنظمة التى أعمل بها أن تتركنى لمصيرى .. »

أشاح « بالوتشى » بيده وقال : « دعنا نجرب ، المهم أن تكتب البرقية » .
وأدار « بالوتشى » رأسه إلى الناحية الأخرى ، وعرف « أحمد » أنه بهذا ينهى المقابلة ، فوقف ، ولكن « بالوتشى » عاد يقول : « عندما كنت شابا فى مثل سنك كان مايمنى هو مصلحتى فقط ، فدعك الآن من التفكير فى المثل العليا .. !! »

تحرك « أحمد » خارجا ، ولم يتحدث « بالوتشى » مرة أخرى ، حتى غادر « أحمد » الغرفة الزرقاء ، ووجد حارسا عند الباب اصطعبه إلى المكتب فى الدور الأرضى ،

كان الرجل الذى استقبله أول مرة مازال موجودا ، وعندما دخل « أحمد » دفع إليه بنص برقية مكتوبة ، وعرف « أحمد » أن « بالوتشى » قد اعتبر ما اقترحه عن البرقية سيتم تنفيذه . فأمسكها « أحمد » وأخذ يقرأها على مهل .

« إرسلوا نسخة أخرى من الفيلم .. سيتصل مندوبكم بمجرد وصوله إلى روما برقم تليفون ٣٥٢٢٢ - ٢٣٦ المهلة المحددة للوصول ثلاثة أيام .. »

وقدم الرجل قلما لـ « أحمد » منتظرا توقيعيه ، ولكن أحمد لم يمسك بالقلم وقال :

« أريد أن أقابل « بالوتشى » .. مرة أخرى ! .. »
قال الرجل بصراحة : « إننا لانهلز أيها الشاب .. والسنيور « بالوتشى » قد نام الآن ، ولن تستطيع أن تراه إلا بعد ثلاث ساعات ! .. »

أحمد : « لا بأس .. سأنتظر الساعات الثلاث ! .. »
عاد الرجل يقول : « وقع البرقية ، وضع العنوان ، إن هذه فرصتك الأخيرة » .

أحمد : « قلت لك إننى أريد مقابلة « بالوتشى » ، لقد قدمت شروطكم وسأقدم أنا أيضا شروطى »
وسحب الرجل البرقية والقلم وقد احتقن وجهه غضبا ، ولكن لم يكن يملك أمام إصرار « أحمد » ، إلا أن يصمت ثم دق جرسا أمامه ، وظهر أحد الحراس ، وقال الرجل : « خذ هذا وضعه فى الغرفة رقم (٩) ولا تغفل عنه .. »
قام « أحمد » وتبع الحارس ، كان يريد فترة يرتب فيها أفكاره ، فقد اختلطت الأمور اختلاطا شديدا ، وبعد أن مرا بعدد من الدهاليز العامرة بالحراس .. وصلا إلى الجزء الخلفى من القصر ، ووجد « أحمد » نفسه أخيرا فى غرفة ضيقة أشبه بالزنزانة ، فيها فراش ومكتب وملحق بها دورة مياه خاصة .

ألقى بنفسه على الفراش ، واستغرق فى النوم بعد مضي لحظات ، لقد كان متعبا ومرهقا وفى حاجة إلى تجديد نشاطه ، وكان قد استقر بينه وبين نفسه على خطة خفية تعطيه فسحة من الوقت ، وفجأة استيقظ « أحمد » على يد تهزه ، ووجد الحارس يحمل إليه بعض الطعام والشاى ،

فقام واغتسل ، وتناول طعامه بشهية ، وعندما نظر إلى ساعته أدرك أنه نام نحو ساعتين ، وأحس بنشاطه يتجدد وبذهنه يصفو .

بعد نحو نصف ساعة جاء الحارس واستدعاه لمقابلة « بالوتشى » ، ووجد نفسه مرة أخرى فى الغرفة الزرقاء ، كان « بالوتشى » أكثر شحوبا عن ذى قبل ، وكان من الواضح أنه يعانى من مرض خطير ، فلم يكن قد بقى من رجل العصابات الإرهابى الخطير سوى عينيه ، أما جسده فقد أذابه المرض .

قال « بالوتشى » على الفور : « تريد أن تقابلنى ، هل من جديد .. ؟! »

أحمد : « نعم ياسنيور « بالوتشى » .. لا أدري إذا كنتم تعرفون أن عصابة « الوحش الأصفر » تحتفظ بزميلين لى رهينة مقابل إحضار الفيلم ، وهذا هو سبب الإفراج عنى . »

« بالوتشى » : « نعم .. نعلم هذا جيدا ! »

« أحمد » : « إن لى شرطا واحدا للتعاون معكم هو

الإفراج أولا عن زميلي ١٠٠ »

« بالوتشى » : « تشترط ١؟ »

« أحمد » : « نعم ٠٠ »

فكر « بالوتشى » ٠٠ قليلا ، ثم مد يده ليتناول شرابا أبيض اللون ، بعدها ضغط على زر بجواره وأمسك سماعة صغيرة ، وأخذ يتحدث فى صوت واهن ، واستطاع « أحمد » أن يستمع إلى بضع كلمات مما قاله « بالوتشى » وفهم على الفور أنه يبحث عن مساعديه لإمكانية الإفراج عن زميلي « أحمد » .

وبعد لحظات وضع « بالوتشى » السماعة وقال : « وإذا لم تقبل شروطك ؟ »

« أحمد » : فى هذه الحالة سأتصور أنكم تخافون من دخول معركة مع الوحش الأصفر ! »

« بالوتشى » : « إنك تدفعنا دفعا إلى الدخول فى هذه المعركة ! »

« أحمد » : « إن اللجوء إلى الخطف مسألة سهلة يمكن أن تقوم بها أية عصابة ، ولكن الانتصار الحقيقى يكون

بالصدام والمواجهة ! »

« بالوتشى » : « إنك تذكرنى بشبابى يابنى ، فعندما كنت فى مثل سنك لم أكن أعرف حكما إلا المسدس أو المدفع الرشاش . »

« أحمد » : « وماذا ترى الآن ٠٠ ؟ »

« بالوتشى » : إن فرع « المافيا » فى هذه المنطقة يقوده رجل من أفضل رجالنا هو « كاسينا » ، وسوف تسافر إليه مع « كوجانا » لأن « كوجانا » يعمل هناك أيضا ، وقد أعطيته التعليمات اللازمة لإنجاز المهمة . »

« أحمد » : « إذن فأنت قد وافقت ياسـنيور « بالوتشى ٠٠ ؟ »

« بالوتشى » : « لقد أعجبنى الإقتراح يابنى ، وكل ما أرجوه ألا تحاولوا الهرب بعد ذلك ، وعلى كل حال فإن رجالى هناك أقوياء ، وليس معنى أنك انتصرت مرة على « كوجانا » أن فى إمكانك الانتصار عليهم جميعا » وقال « أحمد » متسائلا : « ومتى نساغر يا سنيور « بالوتشى » ٠٠ ؟ »

« بالوتشى » : « إنهم يتخذون الإجراءات الآن للسفر ،
وأعتقد أنكم ستسافرون خلال ساعات » .

أشار « أحمد » بيده مودعا « بالوتشى » وخرج ، فوجد
الحارس فى انتظاره ، نزل معه إلى غرفة المكتب ، وكان
خمسة من رجال « بالوتشى » من بينهم « كوجانا »
يجلسون معا يتحدثون ، فاختر « أحمد » ركنا جلس فيه
وأخذ يرقبهم .

كانت خواطره تدور حول ماسيحدث فى الساعات أو
الأيام القادمة ، هذه أول مرة يتعاون مع عصاة من أجل
زملائه ، ولا أحد يستطيع أن يتنبأ بالنتائج ، ولكن لم
يكن أمامه مايفعله سوى هذا .

بعد جلوسه بدقائق استدعاه « كوجانا » قائلا : « تعال
لحظات ! »

قال « أحمد » دون أن يقوم من مكانه : « فى إمكانى
أن أستمع وأنا هنا ! »

ثار « كوجانا » قائلا : « إنك يجب أن تسمع
كلامى ! »

أحمد : « إننى أسمعه وأنا هنا . . »
تدخل الحاضرون لتهدئة « كوجانا » الذى قال : « لقد
تم حجز التذاكر . . منطير بعد ساعة ونصف ، سننزل أولا
فى « سنغافورة » لمقابلة زعيم المنطقة هناك . . فهل عندك
اعتراض ؟ »

« أحمد » : « أبدا . . »

« كوجانا » : « إذن إستعد للسفر . . »

« أحمد » : « مستعد ! . . »

« كوجانا » : « هيا بنا ! . . »

سار « كوجانا » فى المقدمة وخلفه « أحمد » ، وحوله
رجال مسلحان . . وخلفه رجل آخر ، حلقة محكمة من
المراقبة . . ولكن « أحمد » لم يكن يفكر فى الفرار ،
فهذه فرصة ذهبية لإنقاذ « عثمان » و « قيس » من قبضة
الوحش الأصفر . .

كان الظلام يشتمل مدينة « روما » فى هذه الساعة
المتأخرة من الليل . . ولم يكن قد بقى على طلوع الفجر
سوى ساعة أو أقل ، وأخذت السيارة الضخمة التى حملتهم



اتجه أحمد إلى حيث يجلس رجل شديد الثقة بالنفس ويجواره على الأرض يرقد فهد أسود.

من أمام القصر تطير على طريق المطار ، ومضت الإجراءات عادية حتى ركب الرجال الأربعة ومعهم « أحمد » الطائرة ، وسرعان ما كانت تجتاز سماء إيطاليا جنوبا إلى سنغافورة ، وجلس « أحمد » صامتا مستسلما لراحة ذهنية وبدنية ، إستعدادا للأيام القادمة .

بعد خمس ساعات من الطيران المتواصل .. حلقت الطائرة فوق سماء الجزيرة الصغيرة .. « سنغافورة » .. ثم هبطت .. وكانت في انتظارهم سيارة سوداء حملتهم إلى الشاطئ .. وفي قارب كبير عبروا المسر المائي الفاصل بين سنغافورة « وستشوزا » وتذكر « أحمد » تلك الليلة التي طارد فيها « كوجانا » في الظلام واستعاد منه الفيلم .. وعندما ساروا تحت الأشجار ووصلوا إلى المنطقة التي دار فيها الصراع ، زمجر « كوجانا » .. كأنه يريد أن ينسى ذكرى الهزيمة ، هزيمته .

بعد سير استغرق نحو عشر دقائق وصلوا إلى أبواب حديقة ضخمة .. نمت حولها الأشجار الإستوائية فأخفتها عن العيون ، وسمع أحمد همسات ، ثم فتح الباب ، ولم

يكند يصل إلى منتصف الحديقة حتى سمع زمجرة حيوان مفترس ، محبوس .. وتلفت « أحمد » حوله حتى استقرت عيناه على نمر مخطط من النوع الضخم .. ولم يكن النمر وحده .. كانت معه أثنائه .. ثم دارت عينا « أحمد » في المكان كله ، وأدرك أنه دخل أغرب مكان شاهده في حياته ، كانت الحراسة عبارة عن بشر مسلحين ، وعن عشرات من الحيوانات المتوحشة التي إذا أطلقت من أقفاصها إفتست كل ما يصادفها ..

وكان هناك حمام كبير للسباحة .. في جانب منه معزول عن بقية الحمام شاهد ثلاثة تماسيح من أضخم التماسيح التي شاهدها في حياته .. وكان الرجال الذين صحبوه قد ابتعدوا عنه .. فلم يكن هناك داع لحراسته ..

ووجد « أحمد » نفسه يتجه إلى مجموعة من الرجال يجلسون حول مائدة صغيرة .. وفي وسطها جلس رجل شديد الطول ، قد وضع ساقا على ساق .. وقد جلس بجواره على الأرض فهد أسود كان يطعمه بيده .. وقال أحد الرجال مشيرا إلى « أحمد » : « هذا هو الشاب





مـعـرـكـة
الـقـبـيـلـة
السـوداء!

الذي أرسله « بالوتشي » ..
ورفع الرجل النحيف الطويل القامة عينيه إلى « أحمد »
ونظر إليه .. باستهتار .. كان واضحا أنه شديد الثقة
فيما حوله .. وأحس « أحمد » بالضيق والتوتر .

قال الرجل على الفور : « قالوا لنا أن لك صديقين
محبوسين عند عصابة « الوحش الأصفر » .. وأنتك تريد
إطلاق سراحهما !! » .

رد « أحمد » : « هذا كلام صحيح .. »
قال الرجل : « لقد وضعنا خطة الهجوم .. وستغادر
طائرة خاصة جزيرة « سنتشوزا » هذا المساء لتصل إلى
« طوكيو » بعد ثلاث ساعات .. وسيتم الهجوم فورا ..
هل تحب أن تشترك فيه .. »
رد « أحمد » : « بالتأكيد .. فأنا دخلت هذا المكان ..
وبعض التفاصيل تصبح مهمة » .



الرجل : « إذن .. أمامك ساعتين للراحة .. ثم تسافر .. »

وعاد الرجل يطعم الفهد الأسود .. واتجه « أحمد » إلى غرفة تطل على حمام السباحة .. كانت بسيطة ولكن مفروشة بفخامة بالغة .. فتمدد على الفراش ووضع رأسه فوق كفيه واستسلم لراحة ممتعة .. وتفكير عميق .. أحضر أحد الخدم طعاما خفيفا وبعض العصير .. تناولها « أحمد » بشهية .. وبعد ساعة تقريبا كان قد ارتاح تماما ، فخرج يتجول في المكان .. كان شيئا مدهشا لم يره من قبل .. حصن حقيقي تحرسه الوحوش الآدمية .. ووحوش الغابة .. أسواره من الأشجار الكثيفة .. ودار « أحمد » حتى وصل إلى باب .. استطاع أن يرى منه المحيط وعلى الشاطئ القريب كان يقف يخت فاخر أشبه بيارجة .. أخذ « أحمد » يتأمله بإعجاب وهو يقف تحت الشمس بلونه الأبيض ونوافذه الزرقاء .. كأنه أوزة بحرية تقف مختالة فوق الموج الخفيف .

لم يطل تأمل « أحمد » لليخت .. فقد حضر أحد الحراس

قائلا : « إن الزعيم يريد أن يراك .. »

سار « أحمد » خلف الحارس ، وقاده إلى داخل المبنى الرئيسي .. وفي غرفة شديدة الفخامة كان يجلس الرجل النحيف ، ولكن لم يكن معه الفهد الأسود .. قال الرجل مشيرا إلى مقعد أمامه .. « اجلس .. إننا نريد أن نتحدث .. »

وأشعل الرجل سيجارا طويلا ثم قال : « إن ما أريد أن أقوله لك هو أننا لانهزل .. ولابد أن « بالوتشي » قد حدثك عنى .. »

لم يرد « أحمد » .. فمضى الرجل يقول : « ستعودون أتمم الثلاثة إلى هنا .. وستبقون حتى يصل الفيلم .. فإذا لم يصل فستكونون طعاما للوحوش أو التماسيح .. » قال أحمد : « من الأفضل ألا تهددنى .. إن من يعمل في هذا الميدان لا يهمه أية أنياب تلتهمه ، والموت بالرصاص كالموت بين فكي أسد .. »

قال الرجل : « إسمى « كاسينا » ، وتستطيع أن تنادينى بهذا الإسم .. فهل اتفقنا ؟ »

و « قيس » .. وكيفية إنقاذهما أولا من براثن « الوحش الأصفر » .. ثم بعد ذلك من أنياب « كاسينا » ولم يكن أمامه إلا أن يترك كل شيء للظروف ..

وصلت السيارتان إلى مشارف الطريق الفرعى المؤدى إلى الفيلا السوداء التى بها « عثمان » و « قيس » .. ثم أدار السائقان عجلة القيادة .. وانزلت السيارتان إلى حوض الجبل وقال كوجانا : « سننزل هنا ونذهب سيرا على الأقدام » .

ثم أنزلت كمية ضخمة من مختلف أنواع الأسلحة من السيارتين .. بنادق سريعة الطلقات .. ورشاشات .. وقنابل يدوية .. جهاز تفجير على البعد ..

وحمل كل واحد من الرجال سلاحه ولاحظ « أحمد » أنهم لم يعطوه أى سلاح ..

فقال لـ « كوجانا » : « أمركم غريب .. تريدون منى الذهاب إلى هذه المعركة وأنا أعزل بلا سلاح »

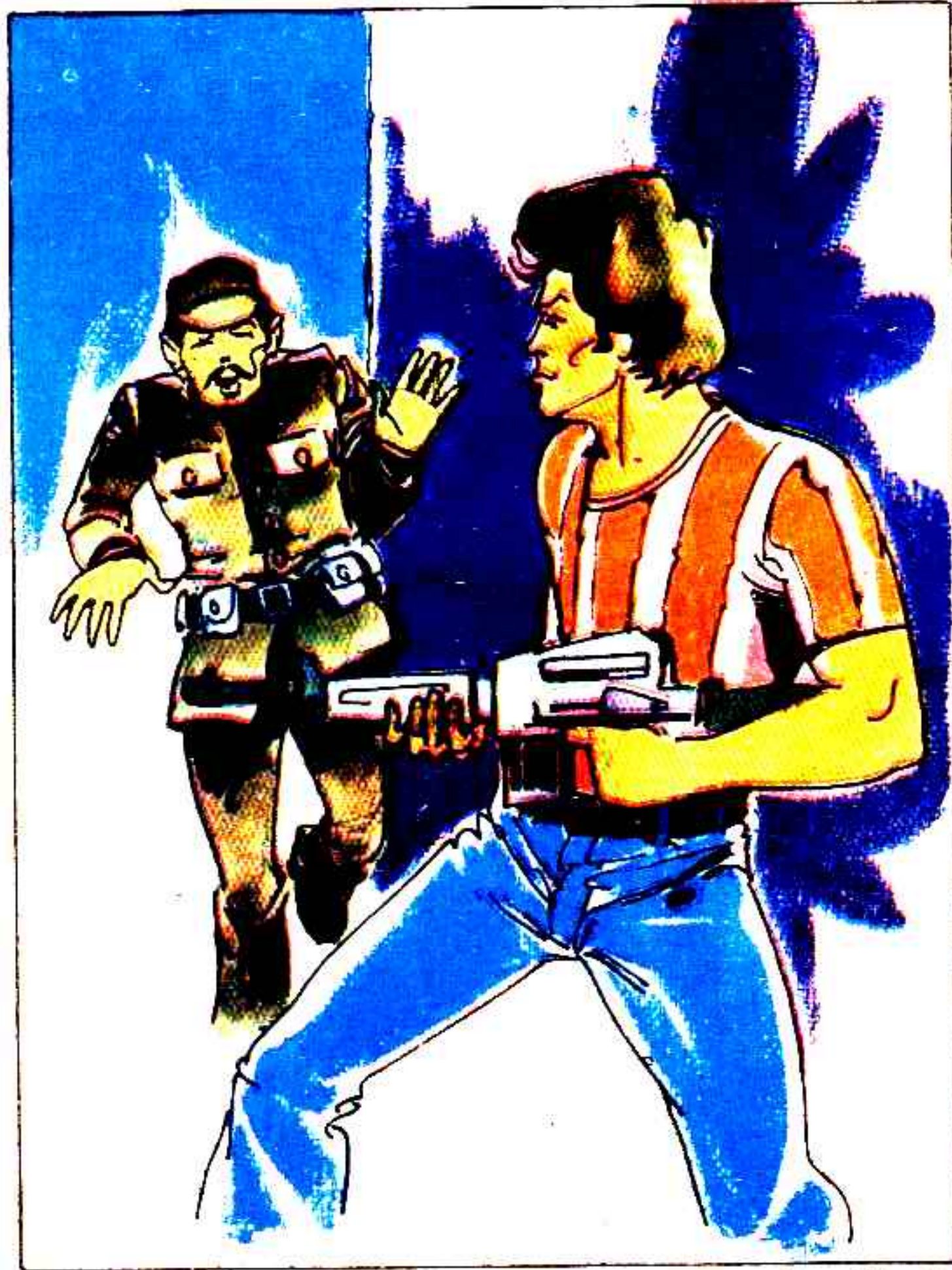
رد « كوجانا » بخشونة : « وماذا تنتظر منا ؟ هل نعطيك مدفعا رشاشا لتضربنا به فى ظهورنا !! »

« أحمد » : « أظن أننا اتفقنا ياسنيور « كاسينا » .. »
« كاسينا » : « عظيم .. سنلحق بالطائرة الآن !! »
« أحمد » : « ألا تطلعن على خطة الهجوم .. ؟ »
« كاسينا » : « لا داعى لهذا .. إن رجالنا هناك مستعدون لهذه الجولة .. فاترك لنا حق الإلتصار على « الوحش الأصفر » .. »

قام « أحمد » من مكانه .. وسمع صوت محرك السيارة يقف بالباب الخارجى .. وبعد دقائق كان يسابق الريح مرة أخرى إلى مطار سنغافورة الدولى .. وحملته الطائرة هو والرجال الأربعة الذين جاءوا معه من إيطاليا .. « كوجانا » والثلاثة الآخرين .

هبطوا مطار طوكيو قرب منتصف الليل ، كانت فى انتظارهم سيارتان من طراز « مازدا » الكبيرتان .. وقال « كوجانا » : « سنهاجم الآن .. »

أحمد : « كم عددنا !؟ »
كوجانا : « ثمانية وبك نصبح تسعة !! »
لاذ « أحمد » بالصمت .. كان يفكر فى « عثمان »



اقتحم أحمد من الباب ، وكانت عينه على البندقية التي سقطت من الحارس فالتفت لها .

سكت « أحمد » ومشى الرجال فى هدوء تحت الأشجار الكثيفة ، وبدلا من سلوك طريق السيارات .. إختصروا الطريق ومشوا حول الجبل ، ولم يمض أكثر من ربع ساعة .. حتى كانوا خلف الفيلا السوداء .

انبطح الرجال على بطونهم وبدأوا يزحفون .. كان كل شيء هادئا تماما .. ولكنه كان الهدوء الذى يسبق العاصفة وبدأت العاصفة بالحارس الوحيد الذى كان يحرس الفيلا من الخارج ، فقد كان يجلس على كرسى عند الباب الأمامى ، وقد وضع سلاحه على ركبتيه ومضى يدخن ، فتقدم أحد رجال العصابة حتى أصبح خلفه تماما ثم نزل على رأسه بهراوة ضخمة سقط على إثرها دون أن ينطق بحرف واحد ، وانحنى الرجل عليه وجرده من المفاتيح ، ثم أشار بيده فتقدم بقية الرجال ، وبسرعة عالج الرجل الباب بالمفتاح .. وفى لحظات كان الباب مفتوحا ، وتدفق الرجال .. وشاهد « أحمد » أسلوب رجال العصابات فى الإقتحام وإطلاق المدافع الرشاشة فى كل ركن ، وعلى كل شيء ، وارتفع صوت الرصاص كأنها معركة حربية .. ولما

كان المكان بعيدا عن العمران ، فلم يكن هناك أى خطر
من رجال الشرطة •

إقترب أحمد من الباب •• وكانت عينيه على البندقية
التي سقطت من الحارس فالتقطها ثم دخل الفيلا •• كانت
معركة شرسة تدور بين رجال عصابة « المافيا » وبين
رجال « الوحش الأصفر » •• ولكن كان من الواضح أن
المعركة ستنتهى لصالح رجال « المافيا » •• فقد كان
للمفاجأة وقعها الصاعق •

إجتاز « أحمد » الأبواب والدهاليز متجها إلى المصعد
الصغير ، وسرعان ما كان ينزل إلى حيث يوجد صديقه ••
وقد دهش أنه عندما فتح باب المصعد وخرج لم يكن صوت
المعركة الدائرة فوقه يصل إلى هذا المكان السحيق تحت
الأرض •• وكان الدهليز مضاء ، وحارس ممدد على كرسى
طويل •• وقد علق سلاحه على الحائط أمامه ، لكن فجأة
سمع الحارس صوت وقوف المصعد ولكنه لم يكن يظن
أن الخارج منه هو سجين الأمس •• فلم يتحرك من مكانه
إلا عندما ظهر « أحمد » فى الدهليز •• فقد قفز ليمسك

بسلاحه ولكن « أحمد » صاح به : « لا تحاول .. ! »
وتوقفت ذراعا الرجل فى الهواء وقال « أحمد » :
« افتح الباب ! »

تردد الرجل قليلا ، ولكن « أحمد » تقدم منه ووضع
البندقية فى رقبته .. وأخرج الرجل المفاتيح ثم فتح الباب
.. ودفعه « أحمد » أمامه ودخل .. كان « عثمان »
و « قيس » ، مستغرقين فى النوم .. وابتسم « أحمد »
رغما عنه ، ثم أشار للرجل أن يوقفهما .. وعندما فتح
« عثمان » عيناه ونظر حوله بدت على وجهه علامات دهشة
شديدة ، وقال « أحمد » : « هيا بنا » .

وأصرع « عثمان » يوقظ « قيس » الذى قال مندهشا:
« ماذا حدث !؟ »

أحمد : « لا شيء .. إن المافيا تكلمت وقررت الإفراج
عنكما .. ! »

ثم أضاف مشيرا إلى « عثمان » : « هناك بندقية معلقة
على الحائط خارج الغرفة .. وعليك يا « قيس » أن تقوم
بشد وثاق هذا الرجل .. »

وأصرع « قيس » بشد وثاق الرجل ، بينما قفز
« عثمان » إلى الخارج وعاد ومعه البندقية .. وقال
« أحمد » : « هناك معركة رهية دائرة فوق .. بين
« المافيا » وعصابة « الوحش الأصفر » .. يجب أن تنتهز
الفرصة ونهرب منهما معا .. ! »

وأصرع الثلاثة يقطعون الدهليز .. وفجأة توقف « أحمد »
وقال : « ماذا بشأن دورة المياه ... أليس من الممكن
النفاز منها .. ؟ »

عثمان : « لقد درسناها أنا و « قيس » .. إن فتح
الجدار والنفاز منه يحتاج إلى وقت طويل .. »

وعاود الثلاثة السير حتى وصلوا إلى المصعد .. فركبوه
.. وحملهم إلى الدور الثالث فوق الأرض .. كانت المعركة
قد هدأت .. ولم يكن هناك سوى أصوات غاضبة هنا
وهناك ، وكان المشهد يبعث على الرعب ، آثار طلقات
الرصاص التى حطمت كل شيء .. أجسام الرجال مطروحة
هنا وهناك .. وكان « كوجانا » يقف فى وسط الغرفة
.. منكوش الشعر .. ممزق الثياب وفى يده مدفع

رشاش .. كاد « أحمد » يطلق عليه الرصاص لولا أن أحس بمدفع رشاش آخر مصوب إليه من الخلف ... خلف الجمجمة تماما .. وسمع « كوجانا » يقول : « أين كنت ؟ »

رد « أحمد » : « كنت أنقذ زميلين .. »

كوجانا : « ضع سلاحك أنت وزميلك ... فأتهم محاصرون .. »

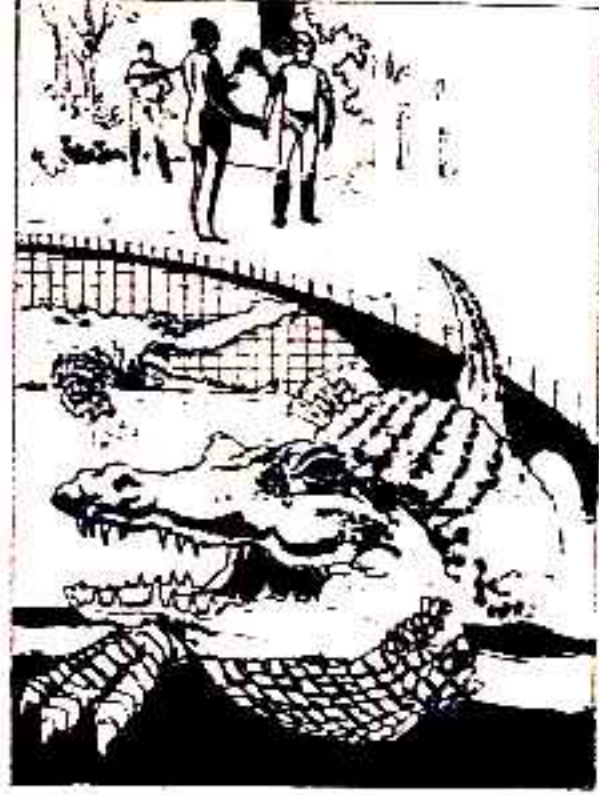
ألقى « أحمد » بالبندقية التي كان يحملها ، كذلك فعل « عثمان » وأشار « كوجانا » لرجاله وإذا بهم يخرجون عبوات من مواد سريعة الإشتعال ، ألقوا بها في جوابب الفيلا .. ثم أشار لهم بالخروج ، فخرجوا جميعا ، ومعهم الشياطين الثلاثة ، وفي لحظات كانت النيران تشتعل بسرعة البرق .

أسرع الجميع إلى الخارج ، ووجد « أحمد » أن السيارات قد تقدمت ووقفت أمام باب الفيلا ، وركبوا ، وانطلقت السيارات ، ونظر « أحمد » إلى ساعته ، كانت العملية قد استغرقت نحو ٤٥ دقيقة فقط ، وأخذ يعد

الرجال .. وعرف أن « كوجانا » قد خسر رجلين في المعركة .

لم ينطق « أحمد » بحرف حتى وصلت السيارات إلى المطار مرة أخرى ، ووجد « أحمد » أن جميع الإجراءات قد إتخذت ليسافروا في نفس الليلة ، وبعد ساعة واحدة من إنتهاء العملية .. وكان واضحا أن الخطة وضعت بدقة .. ونفذت بمهارة بالغة .. وخسارة رجلين في مغامرة مثل هذه ليست خسارة فادحة .. لهذا كان « كوجانا » .. واثقا من نفسه .. شامخا بأنفه .

ركبوا الطائرة « البوينج » وانطلقت بهم في الظلام .. كان « أحمد » يجلس بجوار « قيس » و « عثمان » .. فقال : « إننا ذاهبون إلى أغرب سجن في العالم ... حراسه من الوحوش البشرية ومن وحوش الغابة .. ومن المدهش أنني في الحقيقة لم أحاول الفرار منه .. لقد أحسست أنني أريد أن أعود إلى هذا السجن مرة أخرى » وعندما نظر إليه « قيس » و « عثمان » بدهشة أكمل حديثه قائلا : « إن « كاسينا » زعيم منطقة جنوب شرق



رسالة عن التماسيح

عندما وصلوا إلى الفيلا وجدوا أن « كاسينا » قد نام ، وثار « كوجانا » فقد كان يريد أن يقدم له تقريرا عن العملية الناجحة ، وذهب الشياطين الثلاثة إلى غرفتهم ، وقام « قيس » بالبحث عن أجهزة التصنت في الغرفة فلم يجد شيئا ، وقال : « إنهم لا يتجسسون علينا ! »
رد « أحمد » : « ألم أقل لكما .. أن « كاسينا » شديد الثقة بنفسه . »

ونام الشياطين الثلاثة ، ولم يستيقظوا إلا في التاسعة صباحا ، وكان « كاسينا » يجلس في الحديقة كعادته ، وبجواره الفهد الأسود يطعمه بيده ، وألقى « كاسينا »

آسيا .. رجل فريد من نوعه وهو يعتقد أنه في معزل
عن الخطر .. ونريد أن نثبت له عكس ذلك .. »



نظرة فاحصة على الشياطين الثلاثة وهم يتقدمون منه ثم أشار لهم بالجلوس .

قال « كاسينا » على الفور : « لقد أعددنا خطتنا للحصول على الفيلم ، ولعل صديقكم » - مشيرا إلى « أحمد » - « يعرف أنني لا أناقش خططي مع أحد .. والخطة بسيطة للغاية وتعتمد على النوايا الحسنة عندنا جميعا . »

وسكت « كاسينا » وأخذ ينظر إلى الشياطين الثلاثة بهدوء ، بينما تمتد يده بالطعام إلى الوحش الأسود الجائم بجواره ، ثم قال : « لن يغادر أحدكم هذا المكان حيا ، إلا بعد أن تتسلم الفيلم . »

ولم ينتظر تعليق منهم بل مضى يقول : « إننى لا أتصرف كما تصرفت عصابة « الوحش الأصفر » .. إنهم أغبياء أن يفكروا فى إرسال أحدكم إلى المنظمة التى تتبعونها ، فالذى حدث أنه وقع فى أيدينا .. أما أنا فخطتى كالاتى : « سأرسل أحد رجالى إلى القاهرة .. سيأخذ معه رسالة إلى زعيمكم ، وسأكتب أنا الرسالة حتى لا تستخدموا أية شفرة

- ٧٢ -

فى مخاطبة ذلك الزعيم ، وعليهم هناك أن يسلموا الفيلم إلى مندوبى .. وعندما يعود سأفرج عنكم . »

قال « أحمد » على الفور : « وماذا يضمن لنا أنك ستفرج عنا ؟ »

رد « كاسينا » : « كلمة شرف .. إن « كاسينا » عندما يعد بشيء فلا بد أن ينفذه ! »

وسكت لحظات ثم أضاف .. هناك احتمال آخر ، هو أن يحاول زعيمكم المساومة برجلنا مقابلكم ، أى يقبض عليه ولا يفرج عنه إلا إذا أفرجنا نحن عنكم ، فى هذه الحالة سأتركه يموت ، إنه شاب إنضم حديثا إلينا ولا يهمنا أن يعيش أو يموت .. أما أتم فسترون موتة شنيعة لم يرها أحد من قبل .. »

وأشار « كاسينا » إلى التماسيح الضخمة التى استسلمت للشمس داخل حوض السباحة ومضى يقول : « لقد أعددت كل شيء .. وسيسافر رجلنا بعد ساعتين ! »

وأشار « كاسينا » بيده فظهر رجل معه كراسة ورق ، وقال « كاسينا » مشيرا إلى « أحمد » : « والآن أكتب ! »

- ٧٣ -

وناول الرجل الكراسة إلى « أحمد » وأعطاه القلم وقال
« كاسينا » : « نحن أسرى فى يد « المافيا » ارسلوا الفيلم
ثمنا لحياتنا . »

كتب « أحمد » نص الرسالة وقال كاسينا : والآن
وقعوا ! »

وقع « أحمد » ثم « عثمان » ثم « قيس » .. وتناول
« كاسينا » الورقة وأمعن النظر فيها ثم قال للرجل الواقف
« والآن أستدعى « أنجلو » . »

غاب الرجل لحظات وعاد ومعه شاب .. لم يكذب
الشياطين يرونه حتى خيل لهم جميعا أنهم رأوه من قبل ،
ولكن عبثا حاولوا أن يتذكروا .. كان طويل القامة قوى
العضلات ، يمشى باختيال وفخر ، ويضع نظارة سوداء على
عينيه .

قال كاسينا : « ستأخذ هذه الرسالة إلى القاهرة . »

قال أنجلو : « فورا ياسيدى . »

كاسينا : « ستأخذ رقم تليفون شخص ما فى القاهرة ..
فاتصل به ، وسلمه هذه الرسالة وانتظر ست ساعات فقط

لتحصل على الفيلم ثم عد إلينا » .
والتفت « كاسينا » إلى « أحمد » قائلا : « والآن ماهو
رقم التليفون ؟ »

قال « أحمد » : « ولكن رقم التليفون هذا سرى جدا
ولا أحد يستطيع ذكره . »

إحمر وجه « كاسينا » غضبا وقال : « لا تضيع وقتنا
.. إن أى مناقشة غير مجدية » .

أمسك « أحمد » القلم وكتب الرقم على الرسالة ..
فقد كان منطق « كاسينا » واضحا .

وفكر « أحمد » إن رقم « صفر » سيتصرف .. وأنه
سوف يغير الرقم بعد ذلك .

ابتسم « كاسينا » بعد أن انتهى كل شىء وقال : « إن
لكم مطلق الحرية فى التنقل داخل الأسوار طبعاً .. ولست
أظن أنكم ستحاولون الفرار . »

وضحك عاليا وهو يقول : « لم يسبق لإنسان دخل
هذا المكان أن خرج منه إلا بإذن منى ! »

إنطلق الشياطين الثلاثة إلى حوض الإستحمام .. كان

منظره يعرى بساعة من السباحة ودخلوا إلى إحدى الغرف
وطلبوا ثلاثة مايوهات .. وبعد دقائق كان الثلاثة قد ألقوا
بأنفسهم في المياه الباردة ، وقضوا ساعة رائعة نسوا فيها
كل شيء عن مغامرتهم ، وعن هذا السجن الممتع المخيف .
في الليل دعاهم « كاسينا » إلى سهرة مع رجاله .. ومما
أدهش الشياطين الثلاثة أن « كاسينا » يعاملهم برقة بالغة
.. وكأنهم ليسوا أعداء ، وكل منهم يسعى للقضاء على
الآخر .

وفي الصباح الباكر أخذ الشياطين الثلاثة يدرسون المكان
.. كانوا يتظاهرون بأنهم يقضون وقتا متعا بين جنبات
الفيلا والحديقة الواسعة ، والحقيقة أنهم كانوا يدرسون
الموقع ، دراسة وافية بما في ذلك سور الحديقة ، واكتشف
« قيس » أن هناك أسلاكاً مكهربة تحيط بالسور ، مخفاة
بعناية تحت الشجيرات التي تغطيه .. كما اكتشف « عثمان »
أن بالسور مواسير مدافع رشاشة ممكن أن تطلق
أوتوماتيكيا من مركز تحكم داخل الفيلا ، وعندما تابع
« عثمان » هذه المواسير استطاع أن يعرف أن مركز إطلاقها

موجود في غرفة « كاسينا » نفسه .
قال عثمان معلقا : « إنها نموذج فريد لمقر عصابة ..
ففيها جميع أنواع الترفيه ، وأيضا جميع أدوات القتل
والدمار . »

وكان موعد وصول « أنجلو » في المساء .. وجلس
الشياطين الثلاثة عند باب غرفتهم وأمامهم الحديقة الواسعة
في انتظار ماسيحدث ، ماذا سيفعل رقم « صفر » ؟ هل
يسلم الفيلم !! هل يتركهم لمصيرهم !! هل يحاول شيئا
ثالثا . ؟!

ومضى الموعد المحدد لوصول « أنجلو » ومضت ساعة
أخرى ثم ظهر « كاسينا » وهو يتمشى وحوله رجاله ،
كانوا جميعا في حالة من الغضب المكتوم لتأخر « أنجلو »
واقرب « كاسينا » من الشياطين الثلاثة ونظر إليهم طويلا
ثم قال : « يبدو أن زعيمكم لايهتم بمصيركم .. لقد تأخر
« أنجلو » أكثر من ساعة .. وأقسم إذا لم يظهر خلال
نصف ساعة أخرى . »

ولم يكمل « كاسينا » حديثه حتى وقفت سيارة أمام

الباب ، واستدارت العيون كلها اليها ، وفتح باب الحديقة
وظهر « آنجلو » .

حلت ابتسامة محل التكشيرة على وجه « كاسينا » ،
واستدار ذاهبا إلى كرسيه المفضل فجلس ومدد ساقيه ..
وتقدم « آنجلو » منه .. بمشيته الفخور ، وقوامه الفارع
.. ومرة أخرى أحس الشياطين الثلاثة أنهم رأوا هذا الشاب
من قبل .. ولكن متى وأين ؟

قال « آنجلو » وهو ينحني باحترام ويفتح حقيبته :
« هذا هو الفيلم ياسنيور « كاسينا » ! » أمسك
« كاسينا » بالعلبة التي تحوى الفيلم ، وأخذ يهزها في
يده ثم قال : « إذهب بها إلى المعمل .. ويجب أن تحصل
على الرسومات أولا لتتأكد أن الفيلم هو الذى طلبناه . »
جلس الشياطين الثلاثة صامتين ، كان كل منهم يفكر ..
ترى هل حقا أرسل رقم « صفر » الفيلم الأصلي ؟ أم ان
هناك خدعة مثل التى فعلها من قبل ، وجعل الفيلم يحترق
عندما حاولت عصابة الوحش الأصفر تكبيره .. ؟ وإذا
كانت هناك خدعة جديدة .. فماهى ؟ وهل سيخرجون فعلا

أحياء من هذه القلعة المحصنة ؟

مضت ساعة تقريبا ثم ظهر « آنجلو » واتجه إلى
« كاسينا » ، وهمس فى أذنه بوضع كلمات وقال « كاسينا »
متجها إلى المبنى الرئيسى ، ومشى خلفه بعض أعوانه ..
بينما اتجه « آنجلو » ناحية الشياطين الثلاثة ، ومن خلف
نظارته لم يكن فى الإمكان معرفة ماذا يعنى ذهابه إليهم ،
لكنه مر بجوارهم تماما دون أن يحدثهم ، ثم تجاوزهم ،
ومشى ناحية التماسيح واقترب تماما من الحوض ثم مضى .
نظر عثمان إلى « أحمد » طويلا .. كانت نظراته تعنى
شيئا لم يقله .. نعم .. وكان يفكر أن حدثا خطيرا وفريدا
يحدث فى هذه اللحظة دون أن يدركه أحد ، فمشى
« عثمان » بهدوء ناحية حمام السباحة وجلس على الحافة
.. ومد يده يغازل التماسيح .. كان غزلا مخيفا .. فلو
أطبق فم التماسيح على يده لقطعها على الفور ..

ولكن « عثمان » لم يكن يفعل ذلك على سبيل الهزار
أو الغزل .. فالذى لم يلمحه أحد من الواقفين فى الضوء
هو أن « آنجلو » ألقى بشيء صغير فى حوض التماسيح ،

وأحس « عثمان » أن ذلك الشيء لم يكن عبثا خاصة وأن « أنجلو » إستطاع بمهارة أن يعطى ظهره لرجال العصابة وهو يلقي هذا الشيء إلى التماسيح ، بحيث يراه الشياطين ولا يراه رجال العصابة .

أخذ التمساح انضخم يفتح فمه ويفلقه .. وفي كل مرة كان يصدر صوتا أشبه بإغلاق باب حديدي .. وكان الشيء الذي ألقاه « أنجلو » أشبه بسدادة زجاجة من الفلين ، وكانت تحركات التمساح قد أبعدت الشيء عن متناول يد « عثمان » ، فأحس بالضيق ، ولاحظ أن رجال العصابة لم يعجبهم مايفعله ، فقد اتجه أحدهم إليه وقال : « إبتعد عن التماسيح ! » لم يكن أمام « عثمان » إلا أن يستمع إلى النصيحة ، فقام متاقلا وذهب إلى « أحمد » و « قيس » فقال الأخير : « ماذا كنت تفعل ؟ »

رد « عثمان » : « حدث شيء خطير ! »

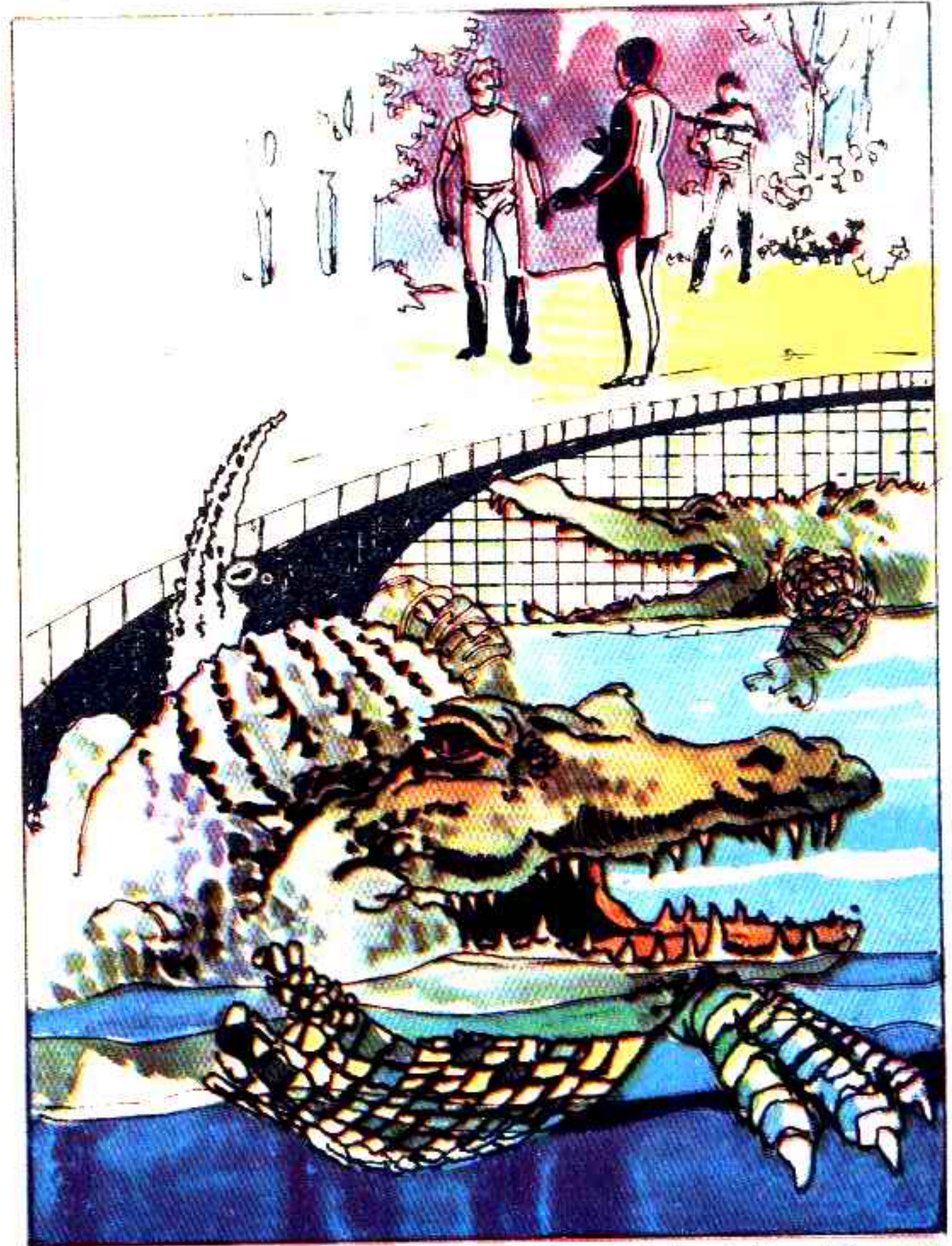
« قيس » : « ماهو ؟ »

« عثمان » : « إن « أنجلو » ألقى بشيء في حوض

التماسيح .. أعتقد أنه يخصنا ! »



أمسك "كاسينا" بالعلبة التي تحوى الفيلم ثم قال: اذهب بها إلى العمل لتأكد أنه الفيلم الذي طلبناه.



فتان كاسينا، لو حاول زعيمكم المساومة برجلنا مقابلكم، سترون موته شنيعه وأشار إلى التماسيح الضخمة السابحة داخل حوض السباحة

« تيس » : « يخلصنا نحن ؟ »

« عثمان » : « نعم !! »

مال « قيس » على « أحمد » الذى كان يجلس بجانبه وهمس فى أذنه بكل ماسمع من « عثمان » ، ولمعت عينا « أحمد » ، وتذكر على الفور أين رأى « أنجلو » ..
إنه لم يره هو ولكن رأى شبيها له .. وأدرك خطة رقم « صفر » كلها .. وابتسم .. إن الساعات القادمة تحمل الكثير ، والمهم الآن الحصول على الرسالة الموجودة فى حوض التماسيح .. ولكن لماذا ألقى « أنجلو » بالرسالة فى حوض التماسيح الإجابة الوحيدة هى ألا يحصل عليها أحد إلا الشياطين .. فإذا لم يحصلوا عليها فربما كانت هناك خطة أخرى .. ولكن المهم الآن كيف يحصلوا على الرسالة .. وقام « أحمد » فجأة وقال : « مارأيكم فى حمام الآن .. إننى مشتاق إلى المياه الباردة فى الحوض » .. وفهم « قيس » و « عثمان » مايعنى « أحمد » بهذا الكلام .

كثيرة ..

« قيس » : « هل هذا الشاب المسمى « آنجلو » جاسوس

لرقم « صفر » ؟ »

« أحمد » : « لا أظن .. ولكن هناك ما هو أخطر !! »

اقترب « أحمد » من حوض التماسيح ، وبخفة الفهد

تسلق الجدار ثم انحدر ناحية الحوض .. وشاهد على

الضوء الخفيف أجساد التماسيح الضخمة ممددة في طرف

الحوض تتناول عشاءها من اللحم .. وفي سكون تام

نزل إلى الحوض ، ووضع عينيه على سطح المياه وأخذ

ينظر إلى أي بروز على السطح .. وشاهده .. ولكن أين؟

.. عند التماسيح !!

كانت لحظة من أخطر لحظات حياته ، ولكنه كان يعرف

أن في هذه الرسالة التي ألقاها « آنجلو » في الماء تعليمات

من رقم « صفر » .. ولا بد أن هذه التعليمات تتعلق

بالفيلم وبهم .. وكان لا بد أن يحصل عليها .

أخذ يعوم في هدوء حتى اقترب من مكان التماسيح التي

توقفت عن الأكل ، وأدار واحد منها رأسه ونظر إلى



من هو
آنجلو
القاتل؟

مضى الوقت دون أن يظهر « كاسينا » ، واشتد الظلام

عدا الأنوار التي كانت تضيء واجهة الفيلا ، وبعض

الأضواء المتناثرة في أنحاء الحديقة .. أسرع الشياطين

الثلاثة إلى المايوهات ثم قفزوا إلى حمام السباحة ..

وكان يفصل بينه وبين حوض التماسيح جدار من الصخر

يرتفع نحو مترين .. وقال « أحمد » وهو يسبح تجاههم

« .. اتبها لما يحدث .. سوف أنزل في حوض التماسيح »

قال « عثمان » مرتاعا : « كيف تفعل هذا .. هل أنت

مجنون ؟ »

« أحمد » : « لا بد من المغامرة .. لقد فهمت أشياء

« أحمد » .. كانت عيناه الواسعتان تحملان نظرة جامدة تشبه الزجاج .. وكأنما كان - في مخه الصغير غير المدرك - يظن أن هذه قطعة لحم أخرى للأكل .

أخذ « أحمد » يقرب .. ويقرب .. وتوقفت التماسيح الثلاثة عن تناول وجبتها .. ودار أحدهما دورة واسعة وأصبح يواجه « أحمد » .. ولأول مرة ربما في حياته كلها أحس « أحمد » بالرعب .. أمام هذا الحيوان المخيف ، أخذ ذهنه يعمل في سرعة البرق .. وقرر شيئاً واحداً يحاوله ثم يسارع بالفرار إن استطاع .

رفع ذراعه وأخذ يضرب الماء ضربات متلاحقة نشأت عنها موجات صغيرة أخذت تضرب في طرف الحوض .. كان يهدف إلى تحريك الرسالة الصغيرة العائمة على وجه الماء لتقرب منه .. وأخذت الموجات تضرب جدار الحوض وتحرك الرسالة الصغيرة في الإتجاه المعاكس ، وفتح أحد التماسيح فكيه ثم قبضهما بشدة فأحدث موجة ضخمة دفعت بالرسالة قرب « أحمد » ، الذي ابتسم رغم خطورة الموقف فقد ساعده التمساح . وقال متمتماً : « شكراً لك أيها

التمساح .. في إمكانك أن تنضم إلى الشياطين ! »

ومد « أحمد » ذراعه بحذر ، وأمسك بالرسالة في نفس الوقت الذي كان فيه التمساح يفتح فكيه يحاول قضم ذراعه .. وفي لحظة كالبرق كان « أحمد » قد ابتعد وهو يحمل الرسالة الثمينة في يده .

أسرع « أحمد » يقفز السور ووجد « عثمان » و « قيس » رابضان بجواره على استعداد للتدخل في أية لحظة ، وخرج الثلاثة من الحوض ، واتجهوا إلى غرفتهم .. وفتح « أحمد » الرسالة بسرعة ، .. كانت موضوعة في غلاف من البلاستيك الخفيف المملوء بالهواء .. وكانت ورقة صغيرة كتب فيها :

« يحمل الرسالة « خالد » . سيحاول السيطرة على الموقف من غرفة « كاسينا » .. يجب نسف المكان وإحراق الفيلم . (رقم صفر) »

ناول « أحمد » الرسالة إلى « عثمان » ثم إلى « قيس » ، كانت أغرب رسالة تلقوها في حياتهم . وقال « أحمد » هامساً : « الآن عرفت أين رأيت « آنجلو » .. إنه يشبه

« خالد » تماما .. خاصة بعد أن حلق « خالد » لحبته الصغيرة .. إن رقم « صفر » عبقرى .. و « خالد » فى منتهى الشجاعة .. لقد لبس ملابس « آنجلو » .. واستطاعت النظارة السوداء أن تخفى عينيه .

ردد « عثمان » كلمات مماثلة وكذلك « قيس » ، ثم لبسوا ثيابهم ومزق « أحمد » الرسالة قطعا صغيرة ثم أخذ يلوكها بين أصابعه حتى أصبحت عجينة من الورق ، ثم دخل إلى دورة المياه ووضعها فى البالوعة ثم دفع عليها الماء .

لم يكن الثلاثة يعرفون ماذا سيحدث . كيف سيسيطر « خالد » على الموقف .. ولم يطل بهم الإنتظار .. فقد انطفأت الأنوار فجأة ، وسمعوا صوت طلقات من بعيد ، وأدركوا أن « خالد » قد بدأ ، فاندفعوا من الباب فى اتجاه الفيلا .

كانت الأضواء الساطعة من بعيد تجعل كل شيء يبدو كالشبح ، وكانوا فى حاجة إلى أسلحة بشكل عاجل ، ورأوا شبحا يتحرك فى اتجاه أبواب الحيوانات المتوحشة

فقفز « عثمان » ثلاث قفزات عالية .. ثم كانت الرابعة وسقط على الرجل كالصاعقة .. وفى حركة عنيفة لوى ذراعه حتى سمع صوت طرقة العظام .. ثم ضربه بسيف يده ضربة رهيبة فسقط الرجل ، واستولى « عثمان » على أول سلاح وكان مدفعا رشاشا من طراز لم يروه من قبل . وأسرع « أحمد » و « قيس » خلف « عثمان » فى اتجاه الفيلا .. كانت أصوات الطلقات مازالت تدوى فيها ، وأطلق « عثمان » بضع طلقات على مصراع فى نافذة قريبة ، وسقط المصراع .. وضرب مابقى منه بكعب المدفع ثم قفزوا إلى الغرفة .. كانت غارقة فى الظلام ، ولم يكن معهم أى شيء يمكن إضاءتها به .. وتحسس « أحمد » الجدران .. وصاح بصوت مكتوم : « أسلحة !! » واتزع مدفعا ، وسلم « قيس » واحدا .. ثم اجتاحوا الباب بطلقات الرصاص واتجهوا إلى مصدر الصوت .. سمعوا صوت « خالد » يقول بصوت مرتفع .. إن « كاسينا » أسيرى .. فإذا لم تفرجوا عن زميلى قتلته كالكلب » .
وصاح « قيس » : « نحن هنا ؟ »



فجأة ظهر من قلب الظلام الفهد الأسود، لم يكن في استطاعة أحد أن يراه قبل أن يمتفز على "فتيس".

وتطايرت طلقات الرصاص ناحيتهم .. وقال « أحمد »
« أضيء الأنوار ؟ »

وسمعوا حركة .. ثم أضيئت الأنوار كلها .. كان
« خالد » يقف خلف باب وقد ألقى « كاسينا » على الأرض
ووضع قدمه فوق رقبته .. وكان يحمل مدفعا رشاشا وقد
تلوثت ثيابه بالبارود .

وفي مقابله وقف رجال كاسينا .. كانوا خمسة ، أصيب
منهم إثنان جلسا على الأرض يتأوهان .

صاح « خالد » : « إن الفيلم في هذه الغرفة »

دخل « قيس » مسرعا ونظر حوله .. كان الفيلم موضوعا
على آلة تكبير .. وقد تم إعداد جزء كبير من المستندات
على الورق .. وقال « أحمد » : « إشعل فيه النار .. »
مد « قيس » يده في جيب « كاسينا » وأخرج ولاعة
.. وبسرعة أشعل النار في الفيلم وفي المستندات .. وقال
« أحمد » : « أترك النار تشتعل في الغرفة كلها » ..
ودار « قيس » بالولاعة على الستائر فأشعل فيها النار وأخذ
يرقب الفيلم وهو يحترق بسرعة البرق ومعه المستندات ،

وقال « خالد » : « والآن إفسحوا الطريق لى ولزملائى »
قال « كاسينا » الذى كان منهارا تحت قدم « خالد »
والمدفع الرشاش موجه إلى رأسه : « إفسحوا لهم الطريق ! »

قال قيس : « ستمشى معنا .. »

ودفعه بقدمه فوقف « كاسينا » .. كان الرجل المتعطرس
منهارا تماما .. وكان ثمة جرح كبير فى خده ينزف ..
وأفسح الرجال لهم الطريق .. وأسرع « أحمد » يجردهم
من أسلحتهم ثم دفع بهم إلى إحدى الغرف وأغلق الباب .

قال أحمد : « إسرعوا إلى مرسى اليخت ! »

أخذوا يجرون فى اتجاه اليخت .. وفى هذه اللحظة
سمعوا صوتا أذهلهم .. كان صوت أبواب أقفاص
الحيوانات المتوحشة .. وارتفعت زمجرة النمر الضخم
وهو يخطو خارجا .

قال « عثمان » : « لقد فسنا الرجال الجرحى .. لا بد
أن أحدهم هو الذى فتح الأبواب .. إنها تفتح
بالكهرباء ! »

قال أحمد : « سيروا بهدوء .. لا تطلقوا النار على



الحيوانات إلا إذا هاجمتنا ..

في هذه اللحظة ظهر من قلب الظلام الفهد الأسود .. لم يكن في إستطاعة أحد أن يراه قبل أن يقفز على « قيس » الذي كان أقرب الأشخاص إليه .. لقد دفعه وفاقه لصاحبه أن يحاول إنقاذه .. تدرج « قيس » والفهد فوقه ، وهو يحاول أن ينشب أظفاره وأنيابه في الشيطان القوى .. كان من الصعب إطلاق الرصاص من مدفع رشاش على الفهد فالطلقات قد تصيب « قيس » ، وقال « أحمد » : « راقبوا كاسينا !

ثم اندفع إلى المعركة الدائرة .. ورفع المدفع الرشاش وهوى بكل قوته على رأس الفهد الأسود الذي صرخ واندفع ناحية « أحمد » .. كانت لحظة بين الحياة والموت ولكنها كانت كافية .. وتكوم الجسد الأسود عند قدميه .. وصاح : « هيا بنا !

أسرعوا جميعا إلى ناحية المرسى .. وكانت الحيوانات قد انطلقت من عقالها .. بينما إندفعت السنة اللهب تلتهم الفيلا .. واختلط صوت الحيوانات الرهيب بصوت السنة



النيران .. كان مشهدا مخيفا .

وأسرعت غوريللا ضخمة خلف « أحمد » الذي كان يحسى إنسحاب زملائه ومعهم « كاسينا » .. وأخذت تقترب بسرعة مذهلة .. لم يكن « أحمد » يريد إطلاق الرصاص عليها ولكن لم يكن هناك حل آخر .. واختار قدميها وأطلق دفعة من مدفعه الرشاش ، فسقطت الغوريللا تتأوه .. ولاحظ « أحمد » أن النمر الضخم يقف بعيدا يلحق مخالفه .. فأدرك بغيريته أنه لا يستطيع مقاومة الرصاص .

وصلوا إلى اليخت الضخم .. وأسرعوا يجتازون الممر الخشبي إليه .. وقال « أحمد » : سنأخذ « كاسينا » معنا بعض الوقت .

كان « خالد » أمهرهم في قيادة اليخوت .. فأسرع إلى غرفة الماكينات ، وفي ثوان قليلة كان صوت المحرك الضخم يهدر .. وأسرع « عثمان » يفتك الحبال .. كان « قيس » يتولى حراسة « كاسينا » بينما وقف « أحمد » في جانب اليخت يغطى الإنسحاب .. وظهر رجال « كاسينا » وأخذوا

يطلقون الرصاص .. ولكن « أحمد » استطاع أن يصددهم عن الإقتراب حتى تحرك اليخت وأخذت الطلقات تتباعد تدريجيا حتى تلاشت .. بينما استدار اليخت واستقبل المحيط .

قاد « قيس » « كاسينا » إلى إحدى قمرات اليخت ، وربطه هناك ، ثم عاد إلى بقية الشياطين في غرفة القيادة .. كان الفهد الأسود قد جرحه بمخالبه وأحس بالإعياء فجلس ، ولم يكذب « أحمد » يراه حتى قال : « تعال .. لا بد أن هناك غرفة إسعاف في هذا اليخت .. أما أنت يا « عثمان » فعليك بإطلاق اليخت بأقصى سرعة .. إننا نريد أن نرسوا على أقرب ميناء ، فسوف يخرجون لمطاردتنا » .

— هل يصل الشياطين إلى ميناء آمن ؟ هل يفعل « كاسينا » شيئا آخر ؟ هل يصل رجال العصابة إلى اليخت ؟ هذا ما ستعرفه في القصة المثيرة القادمة .

— تمت —